البناء
صباح الخير
قومية إجتماعية

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدو في مأزق جرائمه

جريدة قومية إجتماعية

العـدد 96 آب 2024

Vol.96 - August 2024

في هذا العدد

3 أنطون سعاده
4 الافتتاحية

سياسة

7 البيان الثلاثي... من يشتري بضاعة فاسدة
9 التجريف السياسي للشرق الأوسط
12 صمود أسطوري له ما بعده
15 غادة أيوب ورفض تأجير النازحين وتجليات الطائفية اللبنانية
17 «سوف نردّ ، وبغضب، لكن بحكمة وعقل»

قوميات

20 الاسباب الموجبة لتعديل دستور سعاده ووجهة هذا التعديل

ثقافة

26 وقف ظلم ذوي القربى
27 البعلبكي الهاوي لسعادة والرجل الثابت المؤمن

اقتصاد

31 الصناعة ومعاملها في الكيان الصهيوني الى انهيار غير مسبوق
34 التحديات التي تواجه الاقتصادات العربية بين البناء والتهديم

كلمة فصل

38 لا خيار امام اللبنانيين الا بالوقوف الى جانب المقاومة خدمة للبنان

أنطون سعاده

حق انتصار على الباطل في معركة إنسانية وليس في معركة غيبية تجري وراء هذا العالم ولا يشترك فيها الانسان – المجتمع الإنساني!

هذا هو الحق من حيث هو قيمة إنسانية – هذا هو كل الحق. هذا هو مطلق الحق. ليست قيمة الحق، ولا قيمة الحقيقة والخير والجمال، مادية، فهي لا تقاس بالسنتيمترات او بالأمتار المربعة او المكعبة، ولا توزن بالاواقي ولا بالأرطال ولا تحد مكان او زمان معين. انها قيم إنسانية نفسية – انها قيم مجتمعة.

لذلك هي قيم انتصار الروح – انتصار النفسية القوية الجميلة.
الباطل انخذال – انخذال في المعركة الإنسانية.

النشرة الرسمية عدد 3 في 5 ديسمبر 1947

الافتتاحية

العدو في مأزق جرائمه

كوكب معلوف

بعد مجزرة المصلين فجراً في مدرسة "التابعية" شمال غزة بات علينا ان نعد المجازر اليومية، لا الأيام ولا الأشهر العشرة وحسب لمعركة الإبادة الجارية في غزة منذ السابع من أكتوبر فلا نتنياهو شبع من الدم ولا العالم كله استطاع ان يوقف وحشيته.

وكأنه كان ينقص تصلفه وجبروته تصفيق الكونغرس الأميركي مؤخراً له وكانت ترجمته الفورية له، قصف ضاحية بيروت وقتل القائد المقاوم فؤاد شكر في عملية أدت الى استشهاد أطفال ونساء ومدنيين أيضا، كما أصيب نحو سبعين جريحاً عدا عن تدمير المبنى وهو في خلفية مستشفى "بهمن." كما كان تجرؤه على ارتكاب جريمة اغتيال امين عام حركة حماس عباس هنية في طهران، تخطيا جنونيا لكافة الخطوط الحمر ومستعيناً بالتقنيات الأميركية في الاغتيالين كما أوردت مصادر مطلعة.

ماذا كان يتوقع نتنياهو من وراء افعاله الاجرامية المستمرة؟ ان يواصل العالم التصفيق له، ويواصل دعمه متعامياً عن أعداد ضحاياه وعن هول ارتكاباته والذي بات العالم كله يضج بفظاعتها؟

الأميركي الذي يناور بدم أبناء فلسطين في معركته الانتخابية الجارية، من خان يونس الى نيويورك ومن رفح الى ميتشغان ...الخ يشاركه في المناورة الأنظمة العربية المهادنة

الافتتاحية

لما يجري والمستمرة في بيع فلسطين بالسياسة، والتطبيع وبالاتفاقات الابراهيمية.
المواجهة اليوم هي بين محور يمثل الشعوب الداعمة لفلسطين من بيروت الى دمشق والعراق وسورية واليمن وطهران، إضافة الى بعض الدول والشعوب التي تملأ ساحات العالم وتسعى كل بأسلوبه الى إيقاف هذا المجرم المتفلت من عقاله، تارة بالمحكمة الدولية والجنائية او من خلال تظاهرات الطلبة والجامعات في عواصم العالم اجمع.

دون ان ننسى الاعلام ووسائل التواصل الناشطة في العالم كله بمواجهة المحرقة القائمة بينما حكومة العدو تسابق الوقت ولم تتمكن من انجاز ما وعدت نفسها به، بحرب قصيرة تقضي بها على حماس، جلّ ما فعلته هو قتل أربعين ألف مواطن فلسطيني، في مجازر تشبه مدرسة التابعية في حي الدرج شمال غزة.

بالمقابل استطاعت قوى المحور الممانع ان تكبد العدو خسائر كبرى في مرافئه ومرافق قطاعاته كافة من جنوب فلسطين المحتلة (اللد) الى الشمال (الجليل)، كما كشفت المساندة الجارية لغزة ضعف هذا الكيان الزائل حكماً، والذي اعتدّ بقوته العسكرية طويلًا، فاذا بقوى المقاومة تكشف وهنه، وإذا به لا يمكن له البقاء دون الاساطيل وحاملات الطائرات الغربية لحمايته، وإذا بغزة وقد اغرقته في وحل دم جنوده .

اما ماذا بعد سياسة اغتيال القادة؟ بعد إسماعيل هنية وطاولة التفاوض التي كانت قائمة جاء السنوار امينا عاما لحركة حماس، اسم سيكرس خيار المقاومة على ما عداه من خيارات وبعيداً عن قدرة العدو وداعميه على ابتزاز المفاوضين ووجودهم في الدوحة، كما ذكر مرارا، كما سيؤدي اسم السنوار الى التفاف كبير حول حماس ومقاومتها بعكس ما أدى اليه اغتيال ياسر عرفات في نهاية القرن الماضي ،من انكفاء عن العمل المقاوم.

تقول التقديرات للخبراء الأمنيين، ان قوة المتفجرات التي استعملها العدو ضد اهل غزة، فاقت الضعفين لما استخدم ضد فيتنام من قبل الجيش الأميركي خلال عشرة أعوام وليس عشرة أشهر، فماذا يمكن له ان يفعل أكثر بالغزيين؟

هم قالوا ولا زالوا يقولون "تقتلوننا ونبقى" رغم كل دعم الترسانة الأميركية والبريطانية الذي يتم تجربته على أجساد الغزيين بالحرق والبتر والتقطيع وخنق الانفاس فأن مسعى نتنياهو لا يزال يتواصل لاستدراج الأميركي ومعه الأطلسي الى حرب اقليمية، قاصداً منها استمرار طوق الحماية حوله ومستفيداً من اطالة امد الحرب، لكسب الوقت. متخطيا واقع الغرب الرافض للانغماس مباشرة إضافة الى واقعه الاقتصادي المنهار وهو لم يتخط بعد مفاعيل وتداعيات الحرب الأوكرانية الروسية

الافتتاحية

هـو نمـوذج شمشـون التوراتـي، وسـردية "علـيّ وعلـى اعدائـي"، يسـتمر نتنياهـو متخطيـاً تظاهـرات اهـل اسـراه تحـت نافـذة مكتبـه وامـام منزلـه، فـي تـل ابيـب /يافـا، يطالبـوه بالتفـاوض لإطـلاق سـراح أبنائهـم، بعدمـا أدى تعنتـه الـى وفـاة بعضـا منهـم. وهكـذا تتقوقـع دولـة الكيـان ومسـتوطنيها فـي حـال مـن الذعـر والتوتـر مـن ردّ محـور المقاومـة، الـذي أكـد ان رده آت لا محالـة، وهـا هـي تتلمـس رقبتهـا عـن طبيعـة وزمـان ومـكان انطلاقـه، مـن اليمـن او طهـران او بيـروت!!!

فـي إطـار محـاولات تخفيـف مفاعيـل الـرد القـادم حتمـا مـن بيـروت وطهـران واليمـن، يحـاول الفريـق الثلاثـي أعـادة حمـاس الـى طاولـة التفـاوض وبشـروط أميركيـة وفـي موعـد حـدده العـدو، منتصـف الشـهر الجـاري، لكـن السـؤال، كـم مجـزرة سـيرتكب غالنـت ونتنياهـو لحيـن أوان العـودة الـى التفـاوض؟ وإذ تتصاعـد تهديـدات هـذا العـدو بالمقابـل بإخـلاء غـزة مـن أهلهـا، يبـدو صمـت واشـنطن واضحـاً، ممـا يكشـف جيـداً زيـف الغـرب امـام الـرأي العـام العالمـي، إلا امـام بعـض صفـار المرتهنيـن.

واشـنطن تبـدو متشـددة وحريصـة علـى عـدم انتهـاك سـيادة ووجـود دولـة الاغتصـاب، كمـا حـرص أنظمـة الاستسـلام العربـي، وبالمقابـل تسـتهين بانتهـاك ربيبتهـا لعواصـم المحـور المقـاوم فكيـف يمكـن ان يسـتوي ذلـك؟

خلاصـة يؤكدهـا سـياق القتـال القائـم بيـن شـعبنا واعدائـه: لا يمكـن للـدم الا ان ينتصـر علـى السـيف، وان شـعب يدفـن ابنـه بيديـه ويبقـى، لـن يهـزم، كمـا بـات ثابتـا ان الحـرب لـن تنتهـي الا بتثبيـت حـق فلسـطين بـان تقـوم بعدمـا أكـد ذلـك معادلـة القـوة وهـي وحدهـا القـول الفصـل.

هـي قـوة الإرادة والوحـدة وحـب الحيـاة الحـرة الكريمـة، نحـن "نحـب المـوت متـى كان طريقـا للحيـاة " ونحـن نعـد انفسـنا وقدراتنـا وقوانـا لمواجهـة مسـتمرة بالتكنولوجيـا والعلـوم التـي باتـت ترعـب عدونـا وتربكـه وشـبابنا لـن تثنيهـم لا الصعـاب ولا التهديـدات ونصرنـا قـادم لا محالـة.

رئيسة التحرير

سياسة

البيان الثلاثي... من يشتري بضاعة فاسدة

سعادة ارشيد

أمّا وقد أصبح في حكم المؤكّد أنّ إيران والمقاومة اليمنيّة والمقاومة اللبنانيّة سيسدّدون حسابهم مع تل أبيب وإن تأجل تنفيذ هذا التهديد والذي مثّل جزءًا من العقاب بهدف استنزاف أعصاب الإسرائيليين دولةً وجيشًا ومجتمعًا، وأنّ كلّ الجهود والإغراءات والتهديدات التي بذلت لإقناع الأطراف الثلاثة بعدم الردّ أو الاكتفاء بردّ مظهري محدود ومتّفق عليه قد فشلت، فلم يكن أمام الوسطاء إلاّ إخراج البضاعة التالفة من صندوق النفايات وإعادة تدويرها من خلال البيان الثلاثي الأميركّي- القطريّ- المصريّ الذي يذهب باتجاه العودة للتفاوض. وترافق ذلك مع إشاعة أجواءٍ من التفاؤل الكاذب والقول بأنّه لم يتبقَّ إلاّ بعض التفاصيل لإنجاز الاتفاق والوصول إلى وقف لإطلاق النار.

لا يرى هؤلاء في محاولة اغتيال الشيخ اسماعيل هنية في طهران نهاية مرحلة، أعقب نهايتها وأكّد عليها إجماع المجالس القياديّة في حركة حماس على انتخاب من خطّط وأعدّ ونفّذ ما جرى في السابع من تشرين الأوّل الماضي وقاد الحرب ولا يزال، الأمر الذي يُقرأ في السياسة على أنّه إجماع على خيار المقاومة وعلى الاستمرار في الحرب، وهو ما سيتوافق مع الردّ الأكيد والقريب لإيران وحزب الله وأنصار الله، وما يتوقّعه الجميع من أنّه سيكون ردًّا مؤلمًا وغير مسبوق، ويحمل في طيّاته احتمال انتقال القوى الثلاث، أو بعضها، من مرحلة المساندة والمشاغلة إلى مرحلة الانخراط التامّ في الحرب، خاصّة وقد فشلت الجهود التي بذلها العمانيّون مع صنعاء وطهران لاحتواء الأزمة وترتيب الرد المظهري المتّفق عليه، كما فشلت الجهود الفرنسية وتلك التي قام بها المرسال الإسرائيلي-الأمريكّي هوكشتاين، وما يقدّم من إغراءات أو تهديدات للمقاومة اللبنانيّة التي لم يسِل لعابها للإغراءات، ولم ترتعش خوفًا من التهديدات، هذا ما جعل من دولة الاحتلال الخائف الوحيد. الدافع الأساس وراء إخراج هذه البضاعة الفاسدة (الاتفاق الثلاثي) هو أوّلاً محاولة مماطلة صنعاء وطهران والضاحية الجنوبيّة في تنفيذ ما أعلنوه من ضربات، ومن أجل التوصّل إلى تسوية معهم، وثانيًا محاولة التوصّل إلى تسوية مع غزّة بحيث يفقد محور المقاومة المشروعيّة الأساسيّة للاشتباك مع إسرائيل والتي هي إنقاذ غزّة والدفاع عن الشعب الفلسطيني.

سياسة

يرى الصحافي في جريدة هآرتس العبريّة ناحوم برنيع أنّ الرأي لدى جماعة الأمن في كيان الاحتلال يذهب إلى أنّ الأمور وصلت إلى نهاية الطريق على شكل حرف T، فإمّا الذهاب باتجاه تسوية في غزّة تشمل صفقة تبادل وترتيب أوضاع اليوم الثاني لما بعد الحرب وبهذا يصبح بإمكان "إسرائيل" توجيه الطاقات نحو إيران ولبنان، وإمّا الطريق الثاني وهو الذهاب إلى حرب إقليميّة يسعى إليها المستوى السياسي في "إسرائيل". ولكن الصحافي المخضرم يضع احتمالاً ثالثًا من عنده، وهو، كما يظنّه، خيار نتنياهو الذي يفضّل المرابطة على المفترق والتمركز هناك بانتظار حصول معجزه مستحيلة من الغيب أو ممكنة على الأرض كانتخاب ترامب في السباق نحو البيت الأبيض.

جاء الردّ الإسرائيليّ الأوّل والسريع على البيان الثلاثي بارتكاب مجزرة مدرسة حي الدرج بثلاث قنابل أمريكيّة الصنع تزن كلّ منها 2000 رطل وتبلغ درجه الحرارة التي يحدثها الانفجار 700 درجة مئوية قادرة على إذابة المعادن لا أجساد البشر فقط.

كان الضحايا يؤدّون صلاة الفجر، وهم من الذين تمّ تهجير أجدادهم وأبائهم من عسقلان وحمامة والمجدل عام 1948، والآن تمّ تهجيرهم من مكان إلى مكان عدّة مرات خلال الأشهر العشرة الماضية، ولم يبقَ لهم بيت أو حتّى خيمه تأويهم. أمّا الردّ غير السريع فهو الإصرار على تهجير سكّان شمال قطاع غزّة وجعله منطقه لا بشر فيها ولا شجر أو حجر، ليتم بعد ذلك ضمّه إلى "إسرائيل" وتشكيل إدارة للشؤون المدنيّة لإدارة وسط وجنوب القطاع، فيما يبقى الأمن بيد الاحتلال، أمّا قادة المقاومة ومن سيبقى منهم على قيد الحياة فلا مكان لهم في غزّة بعد تسليم سلاحهم وعليهم الرحيل.

لا زالت نار الحرب تلتهم، وهي ومرشّحة لالتهام المزيد، من الأرواح والأموال والعسكر. وفي السياسة أيضًا، ستكُشف عورات النظام العربيّ الذي لا يجد ما يقوله إلاّ الإدانة الخجولة والبيانات النمطيّة ومطالبة المجتمع الدولي بتحمّل مسؤوليّاته فيما لا يتحمّل هؤلاء لا مسؤوليّاتهم القوميّة الكبيرة ولا حتى القطرية-الكيانية الصغيرة، وكيف يمكن الوثوق بوسيط يقوم بالمشاركة بحصار غزّة ويمنع عنها الطعام والدواء ويحول دون خروج المرضى والمصابين.

صباح أمس صدر الردّ الرسميّ للمقاومة على مشروع البيان الثلاثي رافضًا المشاركة في جولة الخامس عشر من الشهر الحالي ما لم يتمّ تنفيذ ما طلبته مبدئيًا للشروع في التفاوض، مع الإشارة إلى رؤية بايدن وقرار مجلس الأمن اللذين حاولا تدوير الزوايا الحادّة، والمقاومة بذلك تعيد إلقاء الكرة من جديد وبما يزيد من إحراج الوسطاء-الأطراف الثلاثة.

في الجانب الآخر صدر عن الثنائي بن غفير وسموترتش تصريحًا يهدّد بالانسحاب من الحكومة في حال قبلت الأخيرة هذا الحل، وهو تهديد يسعد رئيس الحكومة ولا يزعجه. الفشل هو النتيجة لمشروع التفاوض الأخير، فلا أحد يشتري بضاعة فاسدة، وطريق الحرب لا زال طويلاً.

سعادة ارشيد
جنين- فلسطين المحتلة

سياسة

التجريف السياسي للشرق الأوسط

د. موفق محادين

التجريف السياسي، هو الإطار العام للاستراتيجية الأمريكية منذ إسقاط جدار برلين وتصدع النظام السوفياتي في حقبة الجيل البيروقراطي من هذه التجربة.
وقد ارتكزت هذه الاستراتيجية على مجموعة من العوامل والاعتبارات والحيثيات المتداخلة فيما يشبه منظومة من السرديات والسياسات في كل الحقول، السياسية والاقتصادية والإيديولوجية والعسكرية والاستخباراتية، وكان من أبرزها على وجه العموم:
-مجتمع سياسي عالمي واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية مقابل مجتمعات مدنية متناثرة لا تملك من أمرها شيئاً في مجالات السياسة الخارجية والدفاع والتخطيط والخطوط العامة للاقتصاد والثقافة (النفعية) البراغماتية.
-فكرة فوكو ياما عن نهاية التاريخ على عتبات مدرسة شيكاغو الليبرالية وفلسفة السوق المتوحشة.
-فكرة شتراوس، المتاجرة بالديمقراطية وحقوق الإنسان والضغط بها في الشرق الأوسط وغيره، وإدارة ثورات ملونة باسمها شرط أن تنسجم نتائج الانتخابات وصناديق الاقتراع مع السياسات الأمريكية، فإذا خالفتها اللجوء إلى خيار تشيلي (بينوشت).

سياسة

-السـردية الليبرالية المزعومة المعروفة التي تنطلق من تقسيم جغرافي-بيولوجي ثابت للعالم، شمال متفوق (متحضر) وجنوب وشرق يحتاجان إلى الترويض أو الإبادة.
أما فيما يخص الشرق الأوسط، يشار ابتداءً إلى الإحالات التاريخية ومصادرها النظرية والسياسية، النظرية من نمط سوروس (العقل المدني) للمجتمع المفتوح واللاحقيقة، الثورات البرتقالية، ومن نمط العقل الاجتماعي التاريخي، برنار لويس، والعقل السياسي بريجنسكي.
كما يشار إلى المعاهد والمراكز والصناديق وأمثالها من الأدوات المالية والتنفيذية التي تعتبر امتداداً لمناخات الاستشراق الاستعماري (صندوق اكتشاف فلسطين) وبينها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والذي يخضع للسيطرة الصهيونية، ومعهد هرتز ليا الصهيوني في فلسطين المحتلة، ومن هذه الإحالات والمختبرات خرجت الاستراتيجيات الأمريكية-الصهيونية فيما يخص الشرق الأوسط وكان من أبرز تعبيراتها:
-استكمالاً لسايكس-بيكو، (تفكيك الهلال الخصيب، سوريا التاريخية والعراق، إلى كيانات وهويات قاتلة مذهبية وطائفية)، تفكيك الكيانات الجديدة إلى كانتونات طائفية متناحرة تشكل محيطاً تابعاً للمركز (الإسرائيلي) تحت عنوان الإبراهيمية السياسية، ولقد كان ربيع الفوضى (الربيع العربي) وأدواته المتناقضة (ليبراليون مزعومون، وقوى تكفيرية) هو الأداة الأساسية التي استخدمتها واشنطن لهذه الغاية.
-في ضوء تجربة العراق وليبيا وعدم السيطرة على الفوضى فيهما، اللجوء إلى تكتيك جديد، الدولة الضعيفة النظام القوي، أي إضعاف الدولة (وليس تهديمها) وتقوية النظام (منظومة السيطرة بالقوة والإعلام) ويترتب على ذلك تحطيم الطبقة الوسطى وتوسيع خط الفقر وإشاعة الجوع والبطالة والحط من الكرامة الإنسانية والوطنية.
ويلحظ هنا أن معادلة (الدولة الضعيفة – النظام القوي) هي امتداد لتجربة سابقة عرفت بالسلطة الشرطية-الجابية، قبل أن تتراجع قليلًا أمام الثورات الاجتماعية الكبرى في روسيا والصين وأمام الجرعة الرومانسية لدولة الحق الهيغلية أثر تصدع الموجات الرأسمالية الكلاسيكية الأولى.
وكان مفهوماً ومتوقعاً أن تعود السلطة الشرطية-الجابية بعد تراجع الإيقاع التاريخي للثورات العمالية وانفراد دولة مدرسة شيكاغو، الإمبريالية الأمريكية بالعالم.
-ترجمة ما سبق في أشكال كرتونية من العمل النقابي باسم المهنة وفصلها عن القضايا العامة، ومن العمل الثقافي والأكاديمي المتأفف من السياسة والقضايا الوطنية، والأخطر تفريغ القوى الحزبية من مضامينها السياسية والإيديولوجية، بل شيطنة العمل السياسي وتصوير العقائد والخلاف حولها كأيديولوجيات عصبية أو يوتوبيا غير واقعية.
وعلى هذا الصعيد، يمكن ملاحظة التشويش والخلط المبرمج للمفاهيم والتناقضات والأولويات، والذي تشارك فيه أقلام الاستخبارات الأطلسية وبعض الأوساط المنسوبة إلى تيارات ليبرالية مزعومة أو (مدارس) من نمط ما ورد في كتاب ساندرز (من يدفع للزمار) والحرب على الجبهة الثقافية.

سياسة

وسـواء كان هـذا التشـويش مبرمجـاً أو ناجمـاً عـن اضطـراب ثقافـي، فقـد كان جـزءاً مـن الحـرب المذكـورة وفـق مـا يشـبه الاعترافـات عنـد كوسـتلر فـي كتابـه (الدعـارة الأكاديميـة)، وبعـض المنشـقين الـروس أمثـال الروائـي باسـترناك.

التجريف السياسي وتداعيات غزة ومساندیها

إلى ما قبل طوفان الأقصى وملحمة غزة وقوى المحور حولها، اعتقدت واشنطن وبقية المتروبولات الرأسمالية، أن الشرق الأوسط بات قاب قوسين أو أدنى من السقوط النهائي تحت السيطرة الصهيونية بقناع الإبراهيمية السياسية، وبالتالي ضخ الدم من جديد في الشرايين الإمبريالية المأزومة في أوراسيا وبحر الصين، وكان التجريف السياسي وتحويل المنطقة إلى مكعبات وجزر ومعازل بشرية وكانتونات طائفية هو العنوان المنشود لهذه السيناريوهات، بيد أن طوفان الأقصى وقوى المقاومة المساندة، سرعان ما تحول من اشتباك ميداني وملحمة عسكرية مرّغت أنف العسكرية الصهيونية بالتراب فعلًا، إلى ظاهرة تاريخية هزّت العالم الرأسمالي وأركانه وسردياته. ولم يعد الشرق الأوسط مجرد بريد أو مختبر دموي أو ساحة للتجاذبات والصفقات ولعبة المقصات والخرائط والهويات العابرة، والأهم لم يعد جغرافيا لسكان مفرغين من حقوقهم السياسية والتاريخية. فما أن تحول هذا الشرق في ضوء حرائق غزة ومساندیها من جغرافيا إلى قلب جديد للعالم، حتى استعادت المفاهيم روحها ومعانيها ودلالاتها، وفي المقدمة منها الحقل السياسي الوطني وما يختصره ويعبر عنه في غمرة أكاذيب التحول الديموقراطي والعدمية والبراغماتية والنفعية والليبرالية المزعومة والاحتقانات الطائفية والجهوية.

ولعل الأهم في هذه النقطة بالذات، استعادة روح حركة التحرر الوطني وبرنامجها السياسي الذي تم اعتراضه سابقاً وقطع الطريق عليه ببدائل مشبوهة، من تهميش العمل السياسي نفسه باسم المهنة والبراغماتية إلى النفخ في الحالة الديمقراطية المنشودة باسم التحول الديموقراطي والثورات الملونة بمعزل عن القضايا الوطنية والتحديات الخارجية مع العدو الصهيوني.

سياسة

صمود أسطوري له ما بعده

د. عبدالله الطوالبة

راهنت أميركا على أن جيش النازية الصهيونية سيحقق أهداف عدوانه ضد قطاع غزة، خلال أشهر قليلة. لكن رهانها انتهى إلى حبوط، فتقاسمت خيبة الأمل مع قادة الكيان الشاذ اللقيط.

للتغطية على إخفاق اسرائيلها في غزة، لجأت أميركا إلى العزف على أسطوانة "ما بعد اليوم التالي في غزة". وأعقبت ذلك، بالإكثار من "التأكيدات" على وقف إطلاق النار. وأخيرًا، "الإعراب" عن عدم رغبتها بتوسيع دائرة الصراع. وهي تعلم، أي أميركا، بل وأكثر من يعلم، أن العلاقة بين منطقتنا والحروب علاقة تلازم ما دام الكيان الصهيوني الشاذ اللقيط مزروعًا في خاصرتها.

أما قصد أميركا الحقيقي من غرغرة الأسطوانات الثلاث المومأ اليها قبل قليل، فهو منح الكيان المزيد من الوقت مدعومًا بأحدث ما في ترسانتها من أدوات القتل والدمار، علّه يفلح في تحقيق بعض أهدافه ولو بحدودها الدنيا. لكن الخيبة، ظلت وما تزال إلى

سياسة

مسـعاها أقـرب.

باعـتراف بعـض كبـار القـادة العسـكريين فـي الكيـان، فـإن تحقيـق النصـر فـي غـزة أقـرب مـا يكـون إلـى هذيانـات تجـري علـى لسـان مجـرم الحـرب نتنياهـو ووزيـر حربـه المجنـون غالانـت. فالحـرب بالمحصلـة أهـداف، بتحقيقهـا يكـون النصـر وإلا فالهزيمـة والإخفـاق.

الهـدف الرئيـس الأول المعلـن مـن العـدوان الهمجي ضـد غـزة، هـو القضـاء علـى المقاومـة سياسـيًّا وعسـكريًّا، وفـرض واقـع جديـد فـي القطـاع. لكـن العقـل الصهيونـي المصـدوم بطوفـان السـابع مـن أكتوبـر 2023 اسـتفاق أخيـرًا علـى حقيقـة لا تسـره، ومـا أكثـر مـا لا يسـره هـذه الأيـام. فالمقاومـة، حتـى باعـتراف بعـض عسـكرييه ومنهـم المتحـدث باسـم جيشـه دانيـال هاغـاري، فكـرة، والفكـرة لا تفنـى مـا دامـت شـروط الواقـع المـادي القائـم تمدهـا بضـرورات الديمومـة، وخاصـة بوجـود عـدو مدجـج بأحقـاد التاريـخ وعُقـد نقصـه، كالـذي يحتـل فلسـطين.

إخفـاق العـدو هنـا، واضـح كالشـمس فـي رابعـة النهـار. فقـد دخلـت الحـرب الهمجيـة ضـد غـزة شـهرها الحـادي عشـر، ومـا تـزال غـزة صامـدة يتعـزز صمودهـا بإسـناد أطـراف محـور المقاومـة. فـي غـزة وجنـوب لبنـان بالـذات، المقاومـة ليسـت صامـدة فحسـب، بـل تكبـد العـدو خسـائر فـي الأرواح والمعـدات كل يـوم، رغـم الكلفـة العاليـة فـي غـزة بشـكل خـاص. علـى أرضيـة هـذا الصمـود الأسـطوري، أخفـق العـدو فـي تحقيـق هـدف الاسـتراتيجي آخـر، ونعنـي تهجيـر سـكان غـزة إلـى سـيناء، ثـم المباشـرة بتهجيـر أهـل فلسـطين المحتلـة 1967(الضفـة الغربيـة) إلـى الأردن. وأخفـق جيـش النازيـة الصهيونيـة المسـتنزف فـي غـزة بتحريـر أسـراه بالقـوة، كمـا وعـد مجـرم الحـرب نتنياهـو وأعلـن أكثـر مـن مـرة.

لا ريـب فـي أن صمـود غـزة الأسـطوري فـي ظـروف صعبـة أولهـا تكالـب دولـة عظمـى هـي أميـركا ضـد شـعب مظلـوم، فـرض احتـرام المقاومـة علـى خصومهـا قبـل أصدقائهـا. والأهـم، قلـب مسـار الصـراع مـع العـدو فـي اتجاهيـن يصبـان فـي صالـح حاضرنـا ومسـتقبل أجيالنـا. الأول، تأكيـد حقيقـة أن الإرادة تقاتـل قبـل السـلاح، بعدمـا ثبـت أن الكيـان الصهيونـي هـش وتافـه، لا يقـوى علـى الاسـتمرار مـن دون دعـم أميـركا وغربهـا الأطلسـي. الثانـي، مـا بعـد غـزة مختلـف عمـا قبلهـا، والكيـان لا بـد سـيرضخ للحقائـق الجديـدة والمسـتجدة فـي الصـراع، ولا خيـار أمامـه سـوى الرضـوخ. هزيمـة المقاومـة أقـرب إلـى المسـتحيل، باعـتراف قـادة عسـكريين ومدنييـن صهاينـة ومراقبيـن أميركييـن. الكيـان مـأزوم، فـإذا أوقـف عدوانـه فإنـه يقـر بهزيمتـه. أمـا اسـتمراره، فيعنـي المزيـد مـن الاسـتنزاف ومراكمـة الإخفـاق بمـا لـه مـن تداعيـات خطيـرة علـى جبهتـه الداخليـة ووجـوده ذاتـه. أميـركا تبحـث عـن مخـرج، حيـث تواجـه تحديـات عـدة ضاغطـة ومتضافـرة الأثـر: غـرق الكيـان فـي رمـال غـزة، وهزيمـة باتـت شـبه مؤكـدة فـي أوكرانيـا، وانتخابـات رئاسـية فـي ظـل انقسـامات داخليـة غيـر مسـبوقة. وليـس

سياسة

في صالح البيت الأبيض أن تضاف إليها حرب اقليمية، مفتوحة الاحتمالات في منطقتنا. وقد بدأت تتعالى أصوات في الكيان وفي أميركا، خلال الآونة الأخيرة، تتهم مجرم الحرب نتنياهو بأنه الوحيد المستفيد من استمرار العدوان على غزة لأسباب سياسية.

على الصعيد العربي، ضاعف الكيان بحماقاته وجرائمه منسوب كراهيته. ونرجح أن من لديهم بقايا عقل من مفكريه وسياسييه لا بد يتساءلون: كيف سنستمر بالوجود في منطقة تمر بهذا الكم المرعب من الكراهية المصوبة نحونا؟!
الكيان خسر ويخسر، قادته مجرمو حرب بنظر العالم، وجيشه عصابات من قتلة الأطفال والنساء والمدنيين العزل الأبرياء. وكلما اشتط في نزوات جنونه أكثر، يضيف أسبابًا جديدة لحتمية زواله وعدم قابليته للاستمرار. وكلنا أمل أن يأتي رد محور المقاومة على اغتيال الشهيدين اسماعيل هنية وفؤاد شكر، في هذا السياق.

مقول القول، الصمود الأسطوري لغزة ومقاومتها، وهَبَّة محور المقاومة لتعزيزه، أحدثا تحولاً تاريخيًّا في الصراع مع الكيان الشاذ اللقيط ورعاته. ولهذا الصمود ما بعده، في الاتجاه الإيجابي لصالح شعوبنا.

سياسة

غادة أيوب ورفض تأجير النازحين وتجليات الطائفية اللبنانية

د.نسيم الحلبي

في ذروة التهديدات الاسرائيلية للبنان بحرب مدمرة انشغل اللبنانيون بحروبهم الداخلية الصغيرة التافهة. ولا حرب في لبنان الا الحرب الطائفية البغيضة. حدثان اشعلا مواقع التواصل الاجتماعي التي التهبت تنضح كراهية وتحديات وعنتريات متعددة الأشكال والألوان.

نائبة تنتمي الى كتلة نواب "القوات اللبنانية" اسمها غادة أيوب تتحدث في حفل، وتفرغ ما في عقلها وبطنها من حقيقة تفكير سائدة في بيئتها السياسية معتبرة انها تخوض معركة "ضدهم" منذ 1400 سنة وأكثر، "والهم "بحسب خطابها "العفوي" هم المسلمون. ليست غادة أيوب من الحزبيين الرعاع، بل هي امرأة متعلمة ذات مركز اجتماعي ومؤثرة في بيئتها وكلامها ليس كلاما عابرا ولا زلة لسان بعد كأسين في مناسبة خاصة يفترض ان الكلام فيها ليس للنشر. لقد عبرت بصراحة عن نمط من التفكير موجود في بيئتها وفي كل البيئات الطائفية في البلد، وعندما جاءت لتكحلها أعمتها ولم تفلح في اقناع الناس بأنها لم تقصد ذلك. ما قالته قد قالته وانتهى الامر.

ليست غادة أيوب وحدها التي تفكر على هذا النحو، لبنان مليء بغادات أيوب، ومن

سياسة

كل الطوائف، وهم موجودون بكثرة في البلد، ومن المفارقات الغريبة ان كل الطائفيين من زعماء وأفراد يهاجمون الطائفية ويعتبرونها سبب خراب البلد، لكنهم يمارسونها في كل تفاصيل حياتهم.

بعد غادة ايوب تداول ناشطو المواقع تغريدة لبهاء الحريري يقول فيها اننا كنا قادرين على قتلهم (الطوائف الاخرى) لكننا لم نفعل، الرجل معروف بزلاته وتهوره الكلامي وجهله السياسي، لكن كلامه هذا أثار الكثير من ردود الفعل التي اتخذ بعضها طابعا هزليا.

الحدث الثاني الذي شغل اللبنانيين وما زال، هو الحرب الاسرائيلية على لبنان إذا توسعت وتداعياتها لجهة ازمة النزوح المحتملة من مناطق الجنوب والضاحية الجنوبية. هنا الموضوع أخطر بكثير. فقد كشف هذا الاحتمال عن كثير من الأحقاد والضغائن بين الطائفيين اللبنانيين. هنا تجلت الطائفية بأوضح صورها.

لبنان منقسم سياسيا وشعبيا انقساما حادا حول الموقف من الحرب في فلسطين ومن مشاركة المقاومة فيها ومن احتمال توسعها، و"الطريف" ان من يصرخون ضد المشاركة في الحرب يتمنون ضمنا لو تبدأ اليوم قبل الغد يمنون النفس بأن تحقق لهم اسرائيل ما عجزوا هم عن تنفيذه في الداخل وفصل لبنان عن بيئته القومية وعن قضاياها، لا سيما قضية فلسطين الى الأبد.

فجة ومؤلمة جدا وكريهة الحملة التي ظهرت في بعض المدن والقرى اللبنانية ضد تأجير المنازل الفارغة للنازحين المحتملين من الضاحية والجنوب في حال توسع الحرب الاسرائيلية، والجميع يعرف الاجرام الاسرائيلي من الحروب السابقة، وفي أحسن الاحوال الاستغلال البشع لحاجة الناس الخائفين الى مأوى موقت ريثما ينجلي الوضع. بلديات تصدر تعاميم بمنع التأجير وناشطون يحذرون ومتطرفون يهددون. فجأة انبعثت عقلية "الثأر" والانتقام وتصفية الحسابات على حساب الحس الانساني ومبادئ التكافل والتضامن في أوقات الشدة. وانكشف زيف الادعاءات المموهة بأن اسرائيل عدوتنا جميعا وتريد بنا شرا، ليتحول العداء الى طرف داخلي، بوهم انه هو الذي يجر البلد الى الحرب.

ليس الموضوع خلافا سياسيا في العمق، انها الطائفية المعششة في النفوس والتي لا تميز بين عدو وصديق.

لكن من المريح ان هذه الحملة المقيتة استدرجت لاحقا حملة مضادة عبر اصحابها، من الجبل الى الشمال والبقاع، عن وعي وطني عابر للطوائف، انضمت اليها بلديات ليعلن كثيرون عن فتح ابواب منازلهم ومشاركتها مع النازحين او الخائفين على أرواحهم، ومجانا في حالات كثيرة.

خلاصة القول، سيبقى لبنان "مكرسحا "طالما نظامه طائفي تحاصصي يتحكم فيه زعماء الطوائف وينتخب شعبه نوابا على شاكلة غادة ايوب التي فازت بأصوات مسلمين تعتبران بينها (كمسيحية) وبينهم حربا عمرها 1400 سنة. وواقع الطائفية على ارض الوطن ينبئ ان في المجلس النيابي عشرات "غادة أيوب".

سياسة

"سوف نردّ ، وبغضب، لكن بحكمة وعقل".

د. هشام نبيه ابوجودة

لماذا بغضب؟ لأن الغضب عنيف قاسي، يفجر طاقات كامنة، يؤذي ويوجع، أين ما حلّ.

ولماذا بعقل وحكمة؟ لأن قمة الحكمة، هو تمكين العقل، وكتمان الغضب، وعدم السماح للانفعالات بالسيطرة على الأفعال. لماذا؟

لأننا مثال في الالتزام الأخلاقي، والانضباط السلوكي، والاتزان النفسي، نعرف أننا أصحاب حق وليس لدينا هدف سوى تحرير أرضنا وأنفسنا، مهما كانت التضحيات،
نحن خير أمة أخرجت للناس،
تحمل كل قيم الحق والخير والجمال.

دعونا من فلسفة الحياة والأخلاقيات الإنسانية، ولنعد لماذا علينا أن نرد، لكن بحكمة وعقل...

لأميركا وربيبتها " الكيان المحتل "، في منطقتنا، نفس الأهداف التي يعملون عليها

سياسة

معـا.
الإسـتراتيجية واحـدة، تطبّـق بشـكل كبيـر متشـابه، (مـع خصائـص تكتيكيـة معينـة لـكلّ منطقـة)، علـى مسـتوى العالـم.

تتجلـى، باسـتفراد كل محـور بـدوره، المحـور الشـرق الأوروبـيّ بقيـادة روسـيا، والمحـور الأسـيوي، بقيـادة الصيـن، والمحـور الشـرق أوسـطي، بقيـادة إيـران.
والعمل على استنزاف كل محور على حدة،

مـع فـك الارتبـاط بينهـم، وتحجيـم حركتهـم علـى السـاحة الدوليـة والإقليميـة، سياسـياً واقتصاديـاً وعسـكرياً.

أمـا مـا يحـدث الآن فـي منطقتنـا، بعـد خطـاب النتـن فـي الكونغـرس الأمريـكي، الـذي كان إعـلان حـرب، (لـمّ يتخللـه حتـى احتماليـه وجـود نقطـة واحـدة تفاوضيـة)، وجوبـه بعاصفـة مـن التصفيـق ، رافقـه تصريحـات لمسـؤولين فـي الإدارات الامنيـة و العسـكرية الأمريكيـة ، تعـده بالدعـم و المسـاعدة ، و ضـرورة القضـاء علـى الداعـم الأساسـي لحـركات المقاومـة فـي المنطقـة ، (راجعـوا تصريحـات الرئيـس الأمريـكي و مستشـار الأمـن القومـي و غيـره).
كل هـذا فـي الواقـع السياسـي الدولـي، معطوفـا علـى حالـة فوضـى سياسـية داخليـة فـي الكيـان، يرافقهـا فشـل عشـرة أشـهر حـرب فـي غـزة العـزة، واسـتنزافه مـن القـوى علـى جبهـات الإسـناد، مـع عمليـة هجـرة داخليـة و أيضـا هجـرة عكسـية ، ممـا أدى إلـى تراجـع اقتصـادي ومالـي حـاد ، و تخبـط وانقسـام و خيبـة أمـل و إحبـاط و تخلخـل داخـل جيـش الاحتلال .
هـذا كلـه دفـع النتـن إلـى حـرق المراحـل، وهـدم الهيـكل علـى رأسـه، عبـر قيامـه بعمليـات اغتيـال لسـادة قـادة، فـي الضاحيـة الجنوبيـة لبيـروت وبابـل العراقيـة (جـرف الصخـر) وطهـران. (ولـن ننسـى اليمـن الكريـم).

ظنـاً منـه، أن مشـاعر الغضـب والانتقـام، سـتغطى العقـل والحكمـة، وتنهال عليـه الصواريخ مـن كل حـدب وصـوب، ويدفـع بالأميـركي وبوارجـه لمواجهـة، خسـرها هـو مسـبقاً.

لا شـك ان الاميـركي واليهـودي، يلتقيـان فـي الاسـتراتيجية الشـاملة للمنطقـة، ولكنهمـا يختلفـان فـي توقيتهـا وتنفيذهـا، أي فـي التكتيـكات اليوميـة.

اليهودي يبحث له عن منقذ، ويبغي السرعة علها تنقذه من براثن الهلاك.

والاميـركي يتأنـى، فـي ظاهـره انتخابـات رئاسـية ووضـع اقتصـادي متدهـور، واهتـزاز فـي قدراتـه الماليـة وبورصاتـه العالميـة.

سياسة

من جهة أخرى "حائك السجاد"، يتأنى، بدّل المرتين، يفكر ثلاثة.

وسارع "شويغو"، مسؤول مجلس الأمن القومي الروسي، للوقوف على طلبات الحليف، وكان بوتين، حرك أسطوله الشمالي نحو البحر المتوسط. فلم تنجح فكرة استفراد المحور الشرق أوسطي.

لذا يمكن القول الان، ان الضربات ستكون منفصلة، كل يوجه ضربته الموجعة، لكن إفرادية، حتى لا يرفع النتن شعار أن كيانه الزائل، يتعرض لهجوم منسق من كلّ الجبهات، وحتى لا يطلب من الناتو والغرب المواجهة العسكرية التي لا نريدها، فحربنا معه وليست مع الغرب اليوم.

جبهات الإسناد، كلها سترفع من وتيرة الضغط والضربات، وسينزف الكيان من جراحه طويلا وبشكل مؤلم جدا.

باعتقادي انهم سيلعبون لعبة الفأر والقط معهم، الوقت يلعب لصالحنا، لن يصمد الكيان طويلا ما دام ينزف من كل الجهات، عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعياً، لن يستطيع أحد إنقاذه، وكما نكلّ طويلا بشعبنا وارضنا، لماذا الاستعجال، لا تسقطوه بالضربة القاضية،

لن يستطيع الغرب وحلفائه التواجد إلى الأبد في الجوار لحمايته،

أن كيانهم زائل لا محالة، وهم فهموا أن الساعة حانت، لذلك الخشية الوحيدة، هو من عمل ما جنوني انتحاري *، يقوم به النتن في الوقت المستقطع، قبل سقوطه التام...

قوميات

الأسـباب الموجبـة لتعديـل دسـتور سـعاده ووجهـة هذا التعديل

شحاذي الغاوي

الحلقة الرابعة

الديمقراطية التعبيرية ومعناها

إن مقولـة الديمقراطيـة التعبيريـة قـد التبـس معناهـا علـى كثيريـن فتعـددت التأويـلات واختلفـت وحصـل غمـوض كبيـر والتبـاس كثيـر كان يجـب تلافيـه لـو أخـذت هـذه المقولـة حقهـا مـن الـدرس والبحـث المتأنـي.

لا شـك أبـداً أن لنـا مـع سـعاده نظـرة جديـدة للديمقراطيـة، حتـى أن نظرتنـا يقـول عنهـا سـعاده أنهـا تشـكل انقلابـا جديداً تجيء بـه الفلسـفة السـورية القوميـة الاجتماعيـة. وفـي هـذا المجـال لا بـأس أن نكـرر قـول سـعاده التالـي:
"إن الديمقراطيـة الحاضـرة قـد اسـتغنت بالشـكل عـن الأسـاس فتحولـت الـى نـوع مـن الفوضـى لدرجـة أن الشـعب أخـذ يئـن مـن شـلل الاشـكال التـي أخـذت علـى نفسـها تمثيـل الإرادة العامـة، وصـار ينتظـر انقلابـا جديداً. وهـذا الانقـلاب الجديـد هـو مـا تجيء بـه الفلسـفة السـورية القوميـة الاجتماعيـة القائلـة بالعـودة الـى الأسـاس والتعويـل علـى التعبيـر عـن الإرادة العامـة بـدلًا مـن تمثيـل الإرادة العامـة الـذي هـو شـكل ظاهـري جامـد. فالتفكيـر السـوري القومـي الجديـد هـو إيجـاد طريقـة جديـدة أسـمها التعبيـر عـن إرادة الشـعب، فهـذه الفكـرة الجديـدة هـي الاكتشـاف السـوري الجديـد الـذي سـتمشـي البشـرية بموجبـه

قوميات

فيما بعد".
هذا ما أعلنه سعاده في خطاب سانتياغو سنة 1940، أمّا سنة 1947، أي بعد سبع سنوات، عاد وذكر عبارة "الديمقراطية التعبيرية" كاسم للديموقراطية الجديدة، وذلك في مقالة "نسر الزعامة ووحول تكومان- 2"، قال:
"في سنة 1940 زار الزعيم مدينة سانتياغو لدعوة المواطنين الى النهضة القومية، وصحبه في هذه الرحلة جبران مسوح. فألقى الزعيم محاضرة اشتملت على نظرية من أروع النظريات الاجتماعية السياسية ويصح أن تسمّى هذه النظرية نظرية الديموقراطية التعبيرية، خلافاً للديموقراطية التمثيلية الشائعة في العالم".
إنه "الانقلاب الجديد الذي تجيء به الفلسفة القومية الاجتماعية".
ولا بأس أن نلخّص هنا بإيجاز شديد معنى الصفة التعبيرية للديمقراطية وعلاقتها بمسألة المؤهلات، وبالتالي الفرق بين الديمقراطية التعبيرية الجديدة والديمقراطية التمثيلية القديمة.

-1 الفرق بين التعبير عن الإرادة العامة من جهة، وتمثيل الإرادة العامة من جهة أخرى، قد شرحه سعاده وأوضحه بنفسه ولا مجال للاجتهاد في هذا الأمر وتأويله وإعطائه معنى مغايراً للمعنى الذي أعطاه سعاده، وهو المعنى الوارد في هذه الجملة القصيرة التالية المكتنزة المعاني والسهلة الفهم:
"التمثيل أهون من التعبير، لأن التمثيل شيء جامد يتعلق بما قد حصل، أما التعبير فغرضه الإنشاء وإدراك شيء جديد. هذا هو الخلل الاجتماعي الذي يريد التفكير السوري أن يصلحه: تفهّم إرادة الشعب وإعطاؤها وسائل التنفيذ الموافقة".
علماً ان موضوع التمثيل والتعبير الذي كان يتكلم عنه هو تحديداً وحصراً: الإرادة العامة.
إن فكرة الجمود التي في تمثيل الإرادة العامة هي بالضبط ما رفضه سعاده، وفكرة الإنشاء والوصول الى الشيء الجديد هي بالضبط ما أراده. "إن الشعب أخذ يئن من شلل الأشكال التي أخذت على نفسها تمثيل الإرادة العامة وصار ينتظر انقلاباً جديداً. وهذا الانقلاب الجديد هو ما تجيء به الفلسفة القومية الاجتماعية القائلة بالعودة إلى الأساس والتعويل على التعبير عن الإرادة العامة بدلًا من تمثيل الإرادة العامة، الذي هو شكل ظاهري جامد".

إن تمثيل الإرادة العامة هو إذاً أهون من التعبير عنها. ذلك لأن مجرّد تمثيلها يعني إظهارها ونقلها وشرحها، أي إعطاء صورة عنها، مثلها، كما هي، دون الوصول على تنفيذها وتحقيق المصلحة التي كانت وراؤها والدافع اليها، لذلك هو شيء جامد يتعلق بما حصل دون القدرة على تغيير ما هو حاصل ودون القدرة على الإنشاء والوصول الى شيء جديد. إن النقص والعيب والخلل في تمثيل الإرادة العامة هو إذاً في نقص القدرة لدى الممثلين على تنفيذ الإرادة العامة للشعب، ونقص القدرة هذا سببه غياب المؤهلات لديهم. وهذه المؤهلات لو توفرت فيهم كانت لتمكّنهم من كسر الجمود

قوميات

ومـن تنفيـذ الإرادة العامـة وتحقيـق المصلحـة التـي هـي وراء هـذه الإرادة، أي تمكنهـم مـن "تفهّـم إرادة الشـعب وإعطاؤهـا وسـائل التنفيـذ الموافقـة"، حسـب تعبيـر سـعاده.
هـذا هـو بالضبـط معنـى "تمثيـل الإرادة العامـة" الـذي وصفـه سـعاده بالجمـود، والـذي أراد إبدالـه بالتعبيـر عـن الإرادة العامـة الـذي وصفـه بأنـه يعطيهـا وسـائل التنفيـذ الموافقـة. ولا يصـحّ أبـداً الاسـتطراد أكثـر والذهـاب الـى معانـي أخـرى للتمثيـل وللتعبيـر خـارج موضـوع الإرادة العامـة. فالجمـود والشـلل هـو سـمة تمثيـل الإرادة العامـة، والتنفيـذ والإنشـاء هـو سـمة التعبيـر عـن الإرادة العامـة.

2 - التعبيـر عـن الإرادة العامـة هـو، إذاً، تنفيذهـا وتحقيـق مصلحتهـا، هـو كسـر الجمـود وإدراك شـيء جديـد بفضـل تمتـع مَـن هـم فـي السـلطة بالمؤهـلات التـي تمكنهـم مـن ذلـك. وهـذا المعنـى للتعبيـر عـن الإرادة العامـة قـد أوضحـه سـعاده وكـرره أكثـر مـن مـرة واحـدة. ورغـم ذلـك نقـرأ للبعـض ونسـمع منهـم تفسـيرات غريبـة ومعقّـدة وغيـر مطابقـة للمعنـى الـذي أوضحـه سـعاده. فبالإضافـة لقولـه الآنـف الذكـر، أي "تفهّـم إرادة الشـعب وإعطاؤهـا وسـائل التنفيـذ الموافقـة"، فقـد أسـهب فـي شـرح ذلـك فـي "نشـوء الأمـم" لأن الموضـوع هـو موضـوع علمـي يتعلـق بالمصلحـة والإرادة ومعناهمـا، وكيـف أن الإرادة هـي لتحقيـق وتأميـن مصلحـة. يقـول فـي الفصـل السـابع مـا يلـي:
"المصلحـة والإرادة همـا قطبـا المجتمـع فواحدهمـا سـلبي وهـو المصلحـة والآخـر إيجابـي وهـو الإرادة. فالمصلحـة هـي التـي تقـرر العلاقـات جميعهـا والإرادة هـي التـي تحققهـا". "وبديهـي أنـه لا إرادة حيـث لا مصلحـة، فحيـن يجـوع الإنسـان يريـد أن يـأكل وحيـن يعطـش يريـد أن يشـرب وحيـن يشـتاق يريـد أن يحـب. فالمصلحـة هـي طلـب حصـول ارتيـاح النفـس وتحقيـق ارتيـاح النفـس هـو غـرض الإرادة".

ولفهـم أهميـة التعبيـر عـن الإرادة العامـة بدلًا مـن تمثيلهـا يجـب أن نلاحـظ أن الديمقراطيـات التمثيليـة الشـائعة فـي العالـم اليـوم لا تطلـب مـن أصحـاب السـلطة السياسـية التشـريعية فـي الدولـة، ليصيـروا أصحـاب سـلطة، غيـر الحصـول علـى العـدد الأكبـر مـن أصـوات المقترعيـن فـي الانتخابـات العامـة. الديمقراطيـة التمثيليـة لا تطلـب مؤهـلات، بـل أصـوات. هـذا رغـم أن المؤهـلات هـي ضروريـة ومطلوبـة مـن جميـع العامليـن فـي جميـع مصالـح الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصاديـة المدنيـة، فكـم بالحـري مـن العامليـن فـي سياسـة الدولـة حيـث المؤهـلات هـي أكثـر وجوبـاً ولزومـاً!! رغـم ذلـك فتوفـر المؤهـلات لـم يكـن شـرطاً للوصـول الـى السـلطة فـي الديمقراطيـة التمثيليـة، وهـذا بالضبـط مـا دفـع سـعاده الـى نقدهـا وتقديـم البديـل عنهـا. إن جديـد سـعاده والبديـل عنـده هـو إدخـال شـرط الأهليـة للعامليـن فـي سياسـة الدولـة، بعـد أن كان للعامليـن فـي مصالـح المجتمـع فقـط.

فـي الديمقراطيـة التمثيليـة التـي لا تطلـب مؤهـلات، بـل أصـوات، يمثـل أصحـاب السـلطة مجتمعهـم تمثيـلًا، وبسـبب غيـاب المؤهـلات يكـون تمثيلهـم "شـيء جامـد" غيـر قـادر علـى

قوميات

تنفيذ الإرادة العامة وتحقيق المصلحة العامة للشعب. أمّا في الديمقراطية التعبيرية التي تطلب مؤهلات، الى جانب الأصوات، يكون أصحاب السلطة يعبرون عن الإرادة العامة، أي يملكون القدرة على تنفيذ هذه الإرادة (إعطائها وسائل التنفيذ الموافقة) وتحقيق المصلحة الدافعة لها، وذلك بفضل ما يتمتعون به من مؤهلات.

3 – إن الموضوع الرئيس، والوحيد، للديمقراطية التعبيرية هو الإرادة العامة، وليس غيرها. الإرادة العامة والتعبير عنها بدلًا من تمثيلها هي التي تشكل الفكرة الجديدة لسعادة، وليس التعبير أو التمثيل بشكل مطلق. التعبير عن الإرادة العامة يختلف كثيراً عن التعيير عن الرأي العام (أو الخاص). التعبير عن الإرادة هو غير التعبير عن الرأي. التعبير عن الإرادة يحمل معنى التنفيذ والتحقيق أمّا التعبير عن الرأي فيحمل معنى الشرح والتفسير فقط فيجب الانتباه الى هذا الفرق الكبير.

كما أن سعاده ليس ضد التمثيل بمعنى الإنابة مثلًا، ليس ضد التمثيل بالمعنى العادي الذي نراه في جميع شؤون الحياة، بل هو ضد تمثيل الإرادة العامة تحديداً وحصراً، ويدعو للتعبير عنها بدل تمثيلها. ولا يجوز الذهاب بعيداً وإزالة كلمة التمثيل وحذف معناها من اللغة بحجة أننا ندعو الى التعبير عن الإرادة العامة بدلًا من تمثيلها.

فسعادة، مثلًا، ليس ضد تمثيل سورية في المنظمات الدولية، بل معه، وليس ضد تمثيل الحزب في مؤتمر للأحزاب السورية أو العربية، بل معه، وهو ليس ضد تمثيل مركز الحزب في احتفال منفذيه حلب بل معه، كما انه ليس ضد تمثيل المديريات في مجلس المنفذية بل معه. لكن كل هذا التمثيل في كل هذه المواضيع، وغيرها، هو تمثيل بمعنى الإنابة أي إرسال مندوبين ينوبون عن مؤسساتهم فقط، يمثلونها، يتكلمون باسمها، وليس بمعنى "تمثيل الإرادة العامة" للشعب كله.

4 - التمثيل السياسي:
وسعادة أيضاً ليس ضد التمثيل السياسي، ليس ضد وجود الأحزاب والبرامج والاتجاهات والمذاهب السياسية في المجتمع، وليس ضد تمثيلها في الدولة. ذلك لأن سعاده ليس مع القمع، بل مع الحرية التي تعني صراع العقائد والأفكار. كيف نخوض صراع العقائد إذا لم نكن نعترف بوجود هذه العقائد وحقها في الإعلان عن نفسها! إن تمثيل الإرادة العامة الذي أراد سعاده إبداله والانقلاب عليه هو غير التمثيل السياسي ويختلف عنه كثيراً.

سعاده هو ضد الاكتفاء بتمثيل الإرادة العامة دون القدرة على تنفيذها، لأن هذا التمثيل يحمل علّة الجمود وليس له القدرة على تحقيق المصلحة العامة التي كانت الدافع إليها. وسعادة هو مع التعبير عن الإرادة العامة بمعنى تنفيذها الذي يتولاّه مؤهلون

قوميات

قادرون على ذلك بفضل ما يتمتعون به من مؤهلات. هذا هو التعبير بدلًا من التمثيل الذي تكلم عليه سعاده، ولا يجوز إطلاق الموضوع والذهاب به الى قضايا أخرى مثل قضية التمثيل السياسي. يجب الانتباه الى القضية الأساس في مسألة التعبير بدلًا من التمثيل، إنها قضية "الإرادة العامة" لا غيرها. أمّا التمثيل السياسي فهو تمثيل إرادات خاصّة وليست عامة، أي إرادات فئوية وجزئية خاصّة بأحزاب سياسية معينة، إنه لإظهار الاتجاهات السياسية في المجتمع وقياسها ومعرفة حجمها، وهذه المعرفة هي مطلوبة من أجل معركة الصراع الفكري والسياسي لانتصار الصالح من هذه الاتجاهات واندحار الفاسد منها.

إن بعض الدارسين يعتقدون أن سعاده هو مع التمثيل السياسي للأحزاب والاتجاهات السياسية الموجودة في مجتمع ما قبل انتصار القومية الاجتماعية واستلامها زمام السلطة في الدولة، أمّا بعد ذلك فلا. نحن لا نعتقد ذلك أبداً ودليلنا إنه لا يوجد أية إشارة لذلك في كل تراث سعاده وفي كل مواقفه السياسية. بعد انتصار القومية الاجتماعية لن يكون هناك حاجة أو مبرر لمنع نشوء أحزاب وبرامج سياسية مخالفة كلياً أو جزئياً لبرنامج الحزب السوري القومي الاجتماعي، وتمثيلها حسب حجمها في الدولة. أولًا لأن سعاده مع الحرية وليس مع القمع، وثانياً لأن القومية الاجتماعية تكون قد انتصرت في وجدان الشعب وانتصارها لا يعني أقل من "ربح معركة العقائد" ولا يعود هناك خشية من سيطرة أية عقائد أخرى. وإذا كانت "الحرية هي حرية الصراع"، أي صراع العقائد والأفكار، وهي كذلك، فالصراع لا يقف والحرية لا تنتهي. الحرية ستبقى قيمة عليا من قيم المجتمع والدولة السورية القومية الاجتماعية. إن حرية العقائد الأخرى في إظهار نفسها والاشتراك في الصراع العقائدي هي حرية مضمونة في الدولة القومية الاجتماعية.

وما هي الإرادة العامة؟

الإرادة العامة هي واحدة لأنها وليدة مصلحة عامة واحدة تعني الشعب كله ويسعى وراءها الشعب كله. لذلك فالإرادة العامة لا تساوي مجموع الأهداف والبرامج السياسية الخاصة والمختلفة والمتفاوتة للأحزاب السياسية. لذلك فإن تمثيل الأحزاب السياسية لا يعني تمثيلًا لإرادة عامة، بل يعني تمثيلًا لسياسات وبرامج خاصة بتلك الأحزاب.

فسعادة ليس ضد التمثيل السياسي لمختلف الاحزاب والاتجاهات السياسية، في الدولة. ولا مرة سعاده كان ضد مبدأ التمثيل السياسي، وبالعكس من ذلك فقد طالب به في برنامجه الانتخابي سنة 1947. ففي بيان الحزب ومنهاجه النيابي عن إرادة الشعب اللبناني، وتحت بند الإصلاح السياسي، نقرأ:

إيجاد التمثيل المسؤول لمصالح الشعب بواسطة الأحزاب ذات الأهداف القومية والمناهج الشعبية العامة.

إلغاء التمثيل الطائفي وإقامة التمثيل القومي.

قوميات

هـذا هـو الالتبـاس الـذي يقـع فيـه الكثيـرون فيظنـون أن سـعاده يقبـل بالديمقراطيـة التمثيليـة (تمثيـل الإرادة العامـة) لمجـرد أنـه يقبـل بالتمثيـل السياسـي. يجـب إزالـة الالتبـاس ومعرفـة أن تمثيـل الإرادة العامـة المرفـوض عنـد سـعاده هـو غيـر التمثيـل السياسـي المقبـول منـه.

إذاً، ليـس صحيحـاً أن تمثيـل الإرادة العامـة هـو نفسـه التمثيـل السياسـي. إن الفـرق لَواضحٌ وكبيـر وهـو أن الإرادة العامـة هـي "عامّـة" أي واحـدة للجميـع، للشـعب كلـه، وهـي نتيجـة مصلحـة عامـة واحـدة يسـعى لهـا الشـعب كلـه. أمّـا التمثيـل السياسـي فهـو تمثيـل متعـدِّد "لإرادات" متعـددة ومختلفـة ومتباينـة نتيجـة مصالـح متعـددة ومختلفـة ومتباينـة تظهـر في وجـود أحـزاب متعـددة ومختلفـة ومتباينـة.

أخيـراً، لا بـد مـن الاسـتدراك والتنبيـه، إن قولنـا بـأن سـعاده ليـس ضـد التمثيـل السياسـي لا يجـب أن يُفهَـم بشـكل مطلـق، بـل بشـكل نسـبي. فسـعادة بلـى هـو ضـد التمثيـل السياسـي للفئـات المغلقـة التـي تعمـل لمصالـح ذاتيـة خاصـة فقـط ولا تلتفـت للمصلحـة العامـة الواحـدة للمجتمـع كلـه، مثـل الفئـات الطائفيـة والعنصريـة والطبقيـة، لكنـه ليـس ضـد التمثيـل السياسـي بشـكل مطلـق. لذلـك قـال بإلغـاء التمثيـل الطائفـي وإقامـة التمثيـل القومـي.

الإرادة العامـة إذاً هـي مـا يريـده الشـعب كلـه، تحقيقـاً لمصلحـة واحـدة تعنيـه كلـه، هـي مـا يجمـع عليـه، وهـي ليسـت مجمـوع إرادات سياسـية مقفلـة لتحقيـق مصالـح فئـات مغلقـة.

ثقافة

وقف ظلم ذوي القربى

غسان عبد الخالق

قد لا يعلم معظم الناس ان الظلم كان وراء إطلاق جل الفكر البشري حتى الديني منه وان كان لأهل الايمان رأي آخر بأن الدين هبة الله وتفسير للكون وتشريع لتنظيم الحياة. وكان للفكر الدور الأكبر في الثورات التي قامت عبر التاريخ وان لم تستطع جميعها إنهاء الظلم فبعضها بدل ان ينهي الظلم أقام ظلماً ثورياً مع عدة من تماثيل البرونز واجهزة أمنية تجاوز عددها عدد سكان البلد المعني. ما يجري في المنطقة اليوم ظلماً مزدوجاً

ظلم بدأت تباشيره مع تقويض الخلافة من قبل العرب بسبب الظلم الذي لحق بهم منها ومد يدهم للغرب للتخلص من ذلك إلا انهم ما كادوا يخرجون من البئر حتى وقعوا في جب مرجعية جديدة قامت في الغرب تحت مسمى الصهيونية حتى ان الغرب ذاته وقع في حبائلها كما يتبين كل يوم. يعتقد بعضنا ان اليهودية الديانة التاريخية هي وراء ذلك لكن مجرى الاحداث يتبين ان المحمول الفكري لهؤلاء أسقطهم في الفخ الصهيوني كما حال القاعدة واخواتها او اي منظومة دينية لا تتوسل العلم كمرجعيّة، بل تتولاها مرجعيات ما بعد الرسالات الكبرى.

والظلم الذي وقع على فلسطين والشعب الفلسطيني لم يتداركه من ينسب فلسطين للعروبة والإسلام ولنا في مآثر مصر فاروق وزميله في الضفة الشرقية من النهر أمثولة تاريخية في ركوب موجة الصهاينة فالأول قبض على غزة وزميله على القدس والضفة الغربية واليوم مع مآسي غزة واخواتها من اليمن لجنوب لبنان لا يجد المظلومين ان ابناء جلدتهم ان في الدين او العروبة ممن لا يفوتون فرض صلاة او ينظمون الشعر في روابط العرب يسمع لهم حساً، اما الاستثناء الإيراني فلا ينظر له على انه ديني، بل ينعته البعض بالمصالح الصفوية.

كل هذا للقول ان الظالم لا هوية دينية ولا عرقية له، بل هو ظالم لان مصلحته تكمن في ظلم الآخرين والمظلوم صنوه في فيتنام واميركا اللاتينية وحتى في عواصم الغرب وكم المشردين الذي نلقاهم في أزقتها او في كابول وغزة واينما مورست ديانة الظالم واحدة، وان

ثقافة

تعـددت وديانـة المظلـوم ايضـاً. لـم يخطـئ الشـاعر عندمـا قـال بظلـم ذوي القربى فـي غـزة والجنـوب واليمـن لـم تعـد المقاومـة تخشـى ظلـم الصهاينـة والمتصهينيـن فـي الخـارج فهمهـا منصـب علـى كيفيـة وقـف ظلـم ذوي القربى لـكي لا تكـون هنـاك فتنـة.

البعلبكي الهاوي لسعادة والرجل الثابت المؤمن

د. جهاد العقل

بمناسـبة صـدور كتـاب "مذكـرات محمـد البعلبكي مع أنطون سـعادة" إعـداد وتقديم سـليمان بختـي، أقـام منتـدى شـملان الثقافـي، نـدوة اسـتهلتها المحاميـة اليسـا صليبا بكلمـة ترحيبيـة وقدمت لها الاسـتاذة زينـة حمـزة وشـارك فيهـا المؤلـف ونائـب نقيـب المحرريـن صـلاح تقي الديـن وفـاروق أبـو جـودة ، وكانـت المداخلـة الآتيـة للدكتـور جهـاد نصـري العقـل :اسـتهل كلمتـه بالتحيـة إلـى نبـض أرواح الشـهداء، فهـم هـم القـادة والقـدر والقضـاء.

تصنّـف الصحافـة فـي فروعهـا المكتوبـة والمسـموعة والمرئيـة علـى أنّهـا السـلطة الرابعـة فـي الدولـة، إلا أنهـا فـي الواقـع هـي السـلطة الأقـوى، إذ تقـوم مهمتهـا علـى صناعـة الـرأي العـام الركـن الأساسـي فـي كيـان الدولـة، والتأثيـر بـه ودفعـه فـي اتجـاه تأييـد الخيـارات والاتجاهـات والسياسـات التـي ترسـمها لـه، وفـي مقدمتهـا انتقـاء أعضـاء ممثلـي الشـعب الـى السـلطة التشـريعية، علـى أسـاس هـذه القاعـدة يكـون الأميـن العلامـة النقيـب محمـد البعلبـكي (1921-2017) الرجـل الأقـوى، فـي موازيـن قـوى السـلطة، طيلـة 32 عامـا (1982-2014) مـن تربعـه علـى كرسـي نقابـة الصحافـة، مـن خـلال انتخابـه بالاجمـاع علـى امتـداد سـبع دورات متتاليـة، وهـو الصحافي المخضـرم المتمـرس علـى امتـداد 71 عامـا منـذ سـنة 1943 ، حيـث أعطـى مفهـوم "مهنـة البحـث عـن الحقائـق"، طبعـا بمـا يترتّـب عليهـا مـن متاعـب، قيمـة الرسـالة النهضويـة، التـي قـال فيهـا سـعادة :"صحافـة كلّ أمـة مقيـاس ارتقائهـا ومظهـر شـعورها، وعنـوان مجدهـا، فهـي المـرآة التـي تـرى بهـا الأمـة نفسـها وتنعكـس عنهـا صورتهـا، ويتجلـى فيهـا تمدّنهـا كمـا هـو، لا كمـا يرسـمه الوهـم، أو يصـوره الخيـال، أجـل إنّ الصحافـة الشـعب مصغـرا، فهـي لسـان حالـه، ومحـط رحالـه، ومعقـد آمالـه، ومهبـط وحـيّ رجالـه" .

العلامـة محمـد البعلبكي، كثيـرة هـي صفـات العظمـة التـي تميّـز بهـا، فهـو شـخصية

ثقافة

مثقفة، قويّة، محببة، مرحة ومعقدنة، ضليع في اللغة العربية، خطيب لامع، محدث لبق وصحافي رائد، بدأ محررا في "العروة"والديار" و"الصياد" وانتهى إلى تأسيس مطبوعتي "كلّ شيء" و"صدى لبنان"، مثبتا في جميع مراحل حياته وتبدلاته على أنّه يبحث عن الحقيقة، وقد اهتدى إليها في أنوار النهضة القومية الاجتماعية. محمد البعلبكي بدأ في "كلية المقاصد الاسلامية،"يغرف من الاسلام معرفة عقلانية ولغوية وانسانية عميقة مكّنته من الفصاحة ورجاحة النظر في الأشياء ونبذ التفرقة"ص13و14. من هذه الكلية الاسلامية الدينية، انطلق، وحلّق، وما لبث أن حطّ رحاله في مدرسة سعادة القومية الاجتماعية بأبعادها الفلسفية والعلمية.

محمد البعلبكي من معلم فذّ في الكلية السورية (الجامعة الأميركية) لرجالات كبار، أمثال البطرك هزيم والصحفي غسان تويني ونجله الشهيد جبران والمفكر منح الصلح والحقوقي بهيج طباره، والعميد أحمد الحاج وغيرهم إلى تلميذ متواضع رسا به مركبه على شاطىء أمان أنطون سعادة يغرف من درّره معاني البطولة والرجولة والمثل العليا. محمد البعلبكي هجر "حزب النداء القومي"، العروبي ونزح عن صحب وقادة ورجالات فكر أمثال كاظم الصلح وتقي الدين الصلح ومحمد شقير وسواهم، ليجد نفسه مؤمنا بعقيدة سعادة، ومنتميا إلى حزب نهضته، مؤمنا بعروبته الحقيقية الواقعية. فما يا تُرى"ما الذي استهوى محمد البعلبكي بـ أنطون سعادة؟"، وهو هو السؤال ذاته الذي طرحه محمد يوسف حمود على نفسه وتوّجه في مقالة وجدانية، وأنت تقرأها لا تعلم لأي من المحمدين هي لبعلبكي أم لحمود، يقول فيها الأخير:"من البسطة أنا، نشأة وجوا ومناخا، وخريج المقاصد تربية وتلقينا، ورثت عن أبي وأمي وعائلتي ما ورثه أخي، فكان منه الشيخ بكل ما في العمامة والجبة من معنى والتزام. فما الذي شدني إلى ابن خليل سعادة، ربيب جوار الدير في ضهور الشوير، ما الذي استهوى محمدا في أنطون ؟ ولماذا اتخذت العقيدة القومية الاجتماعية ايمانا أمارسه مبادىء ومناقب وانتظاما؟".

المحمدان : حمود والبعلبكي، كانا الجواب؛ معرفة وإيمانا ونضالا، معا انطلقا من نفس البيئة البروتية المتحفظة، ومن المدرسة الدينية ذاتها، والمحمدان استهواهما فكر أنطون جار الدير في الشوير، فالتزما بتعاليم مدرسته وكانا في طليعة المتنورين من القادة في الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذين حرّضوا عزائم الناس على الانخراط في صفوف النهضة القومية الاجتماعية، طارحين الصوت: "لماذا لا تؤمن يا أخي بهذه العقيدة التي تدعوك إلى الولاء القومي لأمتك ووطنك، ولاء الانسان الاجتماعي لمجتمعه الانساني، ولا تشترط عليك إلا التخلي عن العصبيات العائلية والمحلية والقبلية والطبقية والعنصرية والمذهبية، لتحل محلها كلّها فيك العصبية القومية الاجتماعية الانسانية، بسماحها وأخوتها ومحبتها الشاملة، عصبية المواطن الانسان الواحد لمتحده الوطني الانساني

ثقافة

الوحيـد" .حمـود

كتاب "ذكريات محمد البعلبكي مع أنطون سعادة، "لمؤلفه الصحفي سليمان بختي يلقي الضوء من خلال مضمونه الموزع بين المقدمة ومحاضرة البعلبكي ومقابلة الصحفي رؤوف قبيسي والوثائق المرفقة خصوصا محاضرة النقيب في الجامعة اليسوعية: "عرض موجز للحزب القومي الاجتماعي" في سلسلة التعريف بأحزاب لبنان، قيمة مضافة على ما تقدم لتعطي الجواب على السؤال: ما استهوى محمد البعلبكي بأنطون سعادة؟

البعلبكي، الذي،على حدّ قوله، اكتشف شخصية حضرة الزعيم من المقابلة الأولى، أثناء حضوره بعض المحاضرات العشر عام 1948، ومن بعدها من خلال مناقشة مقالاته قبل نشرها في جريدة "كلّ شيء" ، وأخيرا في الرابع من تموز 1949 عندما أقسم اليمين على يدّ حضرة الزعيم في دمشق قبل أربعة أيام من اغتيال سعادة . فبين لقائه الأول بحضرة الزعيم والتعرف على شخصيته وعقيدته، وانتمائه في فترة زمنية قصيرة، لا تتجاوز السنة والنصف، كانت كفيلة أن يتخلى البعلبكي عن العمامة والجبة والعصبيات على مختلف تسمياتها، وعن انتسابه الى "حزب النداء القومي" ، وينتمي إلى حزب سعادة عن معرفة عميقة، وايمان صلب، وممارسة نضالية سواء عن اشهار ايمانه القومي الاجتماعي قولا وفعلا، أو عن طريق تحمّل المسؤوليات الادارية ، وكان أخرها رئاسة المجلس الأعلى، خلال المحاولة الانقلابية حيث اعتقل وسجن ونكل به وحكم بالاعدام وشمله العفو العام، وأبدى شجاعة وصلابة بوقفة عزّ في مرافعته أمام المحكمة العسكرية في دفاعه عن الحزب وعقيدته وعن اشتراكه في الانقلاب وعن مسؤوليته القيادية في كلّ ما نُسب إليه .
ونتوقف عند السؤالين اللذين طرحهما الصحفي رؤوف قبيسي على البعلبكي في مقابلته، المنشورة في هذا الكتاب، في 20 تموز 2013.

الأول ويختصر فيه الأمين البعلبكي رأيه في سعادة. السؤال الثاني هو إجابته على من أمر باعدام سعادة؟

يستند البعلبكي في هذه الرواية، المنشورة في الكتاب ص50.49، على ما سمعه من الوزير حبيب أبو شهلا، مما قاله هذا الأخير الوزير يؤكد بدون أدنى شكّ، ومن فمّه يدان، على أنّه كان رأس الحربة في التحريض على الاسراع في توقيع حكم الاعدام على سعادة.
السؤال: لماذا أصرّ أبو شهلا في الاسراع على توقيع حكم الاعدام، الجواب لأنّه كان يشغل وظيفة المحامي في شركة التابلاين ولأنّ سعادة كشف خفايا اتفاقية التابلاين (الموقعة بين بيروت ودمشق والرياض وواشنطن) وخطرها على مصلحة الأمة (الجيل الجديد، 19 ايار 1949)، وهذا ما يهّدد معيشة المحامي المنتفع وارتباطته المشبوهة. ولكن أبو شهلا أصاب في روايته للبعلبكي عندما كشف عن دور حسني الزنيم وملكي مصر والسعودية في اصرارهم على اعدام سعادة قبل الفجر، أي خلال 24 ساعة

ثقافة

مـن اعتقالـه.

أمـا عـن حصـر دور الكتائـب، فقـط، فـي حادثة الجميزة، فهذا أمر بحاجة إلى اعادة نظـر وتصحيـح. لـم تكـن حادثـة الجميـزة التـي افتعلتهـا الكتائـب، كمـا هـو متداول، بنـت سـاعتها، بـل تـمّ التحضير لهـا لتكـون الشـرارة الأولى فـي خطـة تصفيـة سـعادة، حضّـر لها حسـني الزنيم عن طريق اسـتمالة بيـار الجميـل واسـتضافته وتحريضـه علـى سـعادة. فـي هـذا الإطـار، ذكـر الصحفـي وليـد عـوض فـي كتابـه "بشـارة الخـوري فـارس الموارنـة العـرب"ج2، ص243: "حسـني الزنيـم دخـل فـي اللعبـة اللبنانيـة، أظهـر الـودّ تجـاه حـزب الكتائـب برئاسـة الشـيخ بيار الجميّل وحـزب النجادة برئاسـة أنيـس الصغيـر وقطبيـة الرجـل القـويّ عدنـان الحكيـم.

ملاحظتـي حـول الكتـاب: أولا: الكتـاب محاولـة جيـدة فـي توثيـق الوقائـع لأجـل قيـام سـردية متكاملـة لتلـك الحقبـة كمـا أشـار المؤلـف. ولكـن تعزيـزا للكتـاب كان مـن الأفضـل، إضافـة مرافعـة محمـد البعلبـكي أمـام المحكمـة العسـكرية إليـه، وتضمينـه مجموعـة مـن المقابـلات مـع شـخصيات عاصـرت النقيـب البعلبكي.كمـا أقتـرح تشـكيل لجتـة تعمـل علـى جمـع مذكـرات الذيـن عاصـروا سـعادة ودرسـها وانشـاء سـردية متكاملـة تتنـاول رسـم شـخصية أنطـون سـعادة كمـا دعـا للعمـل علـى إصـدار كتيـب يتضمّـن أعمـال هـذه النـدوة التكريميـة للأميـن النقيـب محمـد البعلبـكي، مـع بـذل الجهـد لطباعـة مذكراتـه وهـي حسـب مـا ذكـر الأسـتاذ بختـي تقـع فـي 6 مجلـدات، وهـي ثـروة فكريـة يجـب تعميمهـا .

وأختـم متحدثـا عـن علاقتـه بالأميـن النقيـب محمـد البعلبـكي . التقيتـه فـي مطلـع التسـعينات عنـد انتسـابه إلـى نقابـة الصحافـة ، بصفتـه صاحـب امتيـاز مجلـة غيـر سياسـية "صـدى العـرزال"، ومـا رافـق تلـك المعرفـة مـن مـودة ومحبـة كمـا عـن تعمـق علاقتـه به،أثـر اصـداره الجزءيـن الأول والثانـي مـن موسـوعة صحافـة الحركـة القوميـة الاجتماعيـة فـي 75 عامـا ب فـي مئويـة ولادة سـعادة.
تحيـة اعتـزاز وفخـر إلـى روحـه التـي ترفـرف وتصـرخ وتهيـب بنـا آمنـوا واعملـوا تنتصـروا

الشـكر والتقديـر للرفيـق الصحفـي نبيـل المقـدم علـى اسـتضافتنا فـي هـذا المنتـدى، وكلّ التوفيـق لـه فـي متابعـة هـذه النشـاطات الثقافيـة، المؤكـدة أنّ : "المجتمـع معرفـة والمعرفـة قـوّة" .

شملان في 9-8-2024

اقتصاد

الصناعة ومعاملها في الكيان الصهيوني الى انهيار غير مسبوق

لينا شلهوب

تتفاقم الخسائر الاقتصادية في الكيان الصهيوني جراء استمرار العدوان على قطاع غزة وعلى الأراضي المحتلة في الشمال على الحدود مع لبنان، لا سيما في ظل استهداف المقاومة قطاعات هامة للاقتصاد "الإسرائيلي" بحيث يطالعنا إعلام العدو بشكل مستمر على تقارير تظهر حجم الخسائر الهائلة في كيان يعتمد بشكل كبير على الصناعة وعلى استقطاب كبرى الشركات العالمية للاستثمار فيه.
قطاعان لا يستهان بهما في تحريك اقتصاد العدو، يواجهان تحديات غير مسبوقة. فالمصانع الرئيسية لا سيما في شمال الكيان باتت تنتقل بشكل متزايد إلى أماكن أخرى يعتقد العدو أنها أكثر أماناً، علماً أن اليد العاملة في هذه المصانع تقلصت إلى النصف. فالعمال يواجهون معضلة صعبة بين المخاطرة بحياتهم من خلال القدوم إلى أماكن خطرة أو المخاطرة بسبل عيشهم. وبالإضافة إلى النقص المستمر في العمالة، فإن عمليات إطلاق الصواريخ المتكررة من لبنان تعطل بانتظام خطوط الإنتاج في المصانع التي لا يزال بعضها يعمل تحت النيران.
يكفي فقط أن نذكر أن شركة "إنتل" لصناعة الرقائق قررت وقف عملية توسعة بقيمة

اقتصاد

25 مليار دولار لمصنعها في الكيان الصهيوني لنعرف مدى جسامة الخسائر على هذا الكيان. وكانت حكومة العدو قد وافقت في كانون الأول الماضي على منح "إنتل" 3.2 مليار دولار لبناء مصنع رقائق بتكلفة 25 مليار دولار في جنوب "إسرائيل". الجدير ذكره أن هذه الشركة تدير أربعة مواقع للتطوير والإنتاج في كيان العدو تشمل مصنعها "فاب28" للصناعات التحويلية في كريات جات، وتوظف ما يقرب من 12 ألف شخص في "إسرائيل".

ويعتبر قطاع الصناعة في الكيان الصهيوني أحد القطاعات الرئيسية في اقتصاد "إسرائيل"، وهو فرع التصدير الأهم في الدولة. نشير إلى أن عدد المصانع في هذا الكيان يبلغ 12500 مصنع، يعمل فيها حوالي 400000 عامل. وتنقسم هذه المصانع إلى نوعين: صناعات تقليدية وتشمل صناعة المواد الغذائية، الملابس، الورق، الأثاث، ومنتجات المعادن. وتستخدم في معظم هذه المصانع تكنولوجيا متطورة وطرق إنتاج حديثة ويستثمر رأسمال كبير في الأبحاث وفي تطوير المنتجات وتحسينها. ويعمل فيها بالإضافة إلى العمال العاديين، مهندسون وفنيون وخبراء حواسيب وما شابه. أما النوع الثاني من المصانع فهو ما يسمى "الصناعة الغنية بالمعرفة" أي بالخبرة العلمية أو صناعة الهايتك أو الصناعات الرفيعة. في هذه الصناعة يتم إنتاج برمجيات وأجهزة طبية متطورة، ورقاقات للحواسيب، وأجهزة إلكترونية وغيرها. معظم العاملين في صناعات الهايتك هم ذوو ثقافة عالية، وقسم كبير منهم يعمل في الأبحاث والتطوير. بين هذين النوعين من الصناعات تقوم ما يعرف ب "الصناعة المختلطة"، أي مصانع صناعة السيارات ومصانع إنتاج منتجات من المطاط والبلاستيك.

ولأن ضربات المقاومة مركزة وتستهدف القطاعات التي تضر بالاقتصاد الصهيوني، استهدفت مصنع "بلاسان" للصناعات العسكرية المتخصصة في تدريع وحماية الآليات والمركبات لصالح جيش العدو في مستوطنة "سعسع" بالصواريخ الموجهة وأصابته إصابة مباشرة. وقد اعترف العدو باستهداف مصانع أمنية مهمة في شمال الكيان، مثل معهد "ديفيد" في "هكريوت"، والمنشآت التي تنتج الأسلحة في جميع أنحاء الجليل. وأكدت إحدى صحف العدو أن إنتاج وتطوير الصواريخ بجميع أنواعها لسلاح الجو والقوات البرية، والقنابل الذكية، والطائرات المسيّرة التجسسية والهجومية، وأنظمة الدفاع النشطة، تنتشر في جميع أنحاء الشمال.

الشركات المتوقفة

"وشهد شاهد من أهله" كما يقول المثل. فقد كشفت صحيفة "معاريف" العبرية أن 46 ألف شركة "إسرائيلية" أغلقت أبوابها منذ اندلاع الحرب في 7 تشرين الأول الماضي، مع توقعات بارتفاع العدد إلى 60 ألف شركة بحلول نهاية عام 2024 وذلك وفقاً لشركة المعلومات التجارية Coface Bdi، التي توفر معلومات تجارية لإدارة مخاطر الائتمان منذ 35 عاماً، وتعمل على تحليل وتصنيف جميع الشركات والمؤسسات في الاقتصاد الإسرائيلي، مع الإشارة إلى أن هذا الرقم يشمل العديد من القطاعات.

اقتصاد

وفي تحليلها لهذه المعطيات فإن حوالي 77 بالمئة من الشركات التي تم إغلاقها منذ بداية الحرب، والتي تشكل حوالي 35 ألف شركة، هي شركات صغيرة وهي الأكثر ضعفاً في اقتصاد العدو، وتنتمي إلى قطاعات صناعة البناء والتشييد، والصناعات الأخرى التي تدور في فلكها مثل السيراميك وتكييف الهواء والألمنيوم ومواد البناء، وقد تعرضت لأضرار جسيمة.

أيضاً ضمن القطاعات التي تضررت بشدة خلال الحرب يقع قطاع التجارة والذي يشمل صناعة الأزياء والأحذية والأثاث والأدوات المنزلية وقطاع الخدمات ومن ضمنه المقاهي وخدمات الترفيه والتسلية والنقل، وكذلك صناعة السياحة التي تعيش وضعاً تكاد تنعدم فيه السياحة الأجنبية، خصوصاً مع تراجع المناطق السياحية التي أصبحت مناطق قتال، وبالطبع أيضاً قطاع الزراعة الذي يقع معظمه في مناطق القتال في الجنوب والشمال، ويعاني من نقص في الأيدي العاملة.

وحسب المعطيات، وبحسب النسب المئوية، فإن قطاع البناء والتشييد تضرر بنحو 27 بالمئة، وقطاع الخدمات بنحو 19 بالمئة، فيما تضرر قطاع الصناعة والزراعة بحوالي 17 بالمئة، وقطاع التجارة بنحو 12 بالمئة. وتضررت صناعة التكنولوجيا الفائقة (هايتك) والتقنيات المتقدمة (والتي تعد من الصناعات الأولى في الكيان الصهيوني) بنحو 11 بالمئة، وصناعة الأغذية والمشروبات بنحو 6 بالمئة.

وحسب شركة المعلومات التجارية Coface Bdi، فإن الشركات عندما تغلق أبوابها، لا تكون لديها القدرة على سداد الديون، أضف إلى ذلك الضرر الذي يلحق بالعملاء والموردين والشركات التي تشكل جزءاً من منظومة عملها.

ومن التحديات الكبرى والصعبة التي تواجه الشركات "الإسرائيلية" هي نقص العمالة، وتراجع المبيعات، وأسعار الفائدة المرتفعة وارتفاع تكاليف التمويل، ومشاكل النقل والخدمات اللوجستية، ونقص المواد الخام، وعدم إمكانية الوصول إلى الأراضي الزراعية في مناطق القتال.

أمام كل هذه المعطيات، فإن الحرب الدائرة في الكيان الصهيوني ليست عسكرية فحسب، بل اقتصادية بامتياز تساهم في انهيارات على كافة الصعد. ويمكن القول إن "طوفان الأقصى" طاف على كل مناحي الحياة في "إسرائيل". لعل هذا الكيان يستمر في الغرق حتى النفس الأخير.

اقتصاد

التحديات التي تواجه الاقتصادات العربية بين البناء والتهديم

د. أدهم هندي شقير

تواجه عمليات الإصلاح الاقتصادي في بلدانٍ عدّة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تصاعد وتيرة الاستياء الاجتماعي الاقتصادي . ففي العام 2019، عمّت موجةٌ من الاحتجاجات الشعبية السودان والعراق ولبنان والمغرب والأردن والجزائر، وهي دولٌ بقيت بمنأى عن الانتفاضات العربية التي انطلقت شرارتها في فترة 2011-2010. ولم تقتصر مطالب المتظاهرين على إحداث تغييرات في أنظمتهم السياسية، بل شملت أيضًا تحويل الأنظمة الاقتصادية القائمة بشكلٍ جذري، منددين بارتفاع الأسعار، والتوزيع غير المتكافئ للثروة، واستيلاء النخب على الموارد وسيطرتها على مصادر الريع، وغياب العدالة الاقتصادية.

وتؤكد معظم الدراسات والتقارير ان النمو السكاني يعد اول التحديات التي تواجه الدول العربية لمؤثراته السلبية التي تزداد بشكل كبير نحو امتصاص نتائج التنمية، وزيادة الطلب على المرافق العامة والخدمات الصحية، وهدر الموارد المتاحة وإعاقة تنميتها، بخاصّة في مجال خلْق فُرص عمل جديدة لمُكافَحة البطالة. مع العِلم أنّ الحاجة أصبحت مُلحّة لتوفير أكثر من ستّة ملايين فرصة عمل، وأنّ هناك 50 في المئة من

اقتصاد

الوظائـف الموجـودة حاليّـاً، لـن تكـون متوافـرة فـي المسـتقبل، فـي الوقـت الـذي تنحسـر فيـه الاسـتثمارات البَيْنيّـة العربيّـة.
سنحاول مناقشة اهم عوامل ضعف الاقتصادات العربية وأثرها السلبي.

البطالة

ومـع ازديـاد عـدد العاطليـن عـن العمـل، تبـرُز مشـكلة البطالـة المُسـتمرّة فـي التفاقُـم، كمتغيّـر ونتيجـة لتحـوّلات سياسـيّة واقتصاديّـة واجتماعيّـة، متأثِّـرة بتداعيـات الحـروب والاضطّرابـات الأمنيّـة ومـا نتـجَ عنهـا مـن نـزوح وهجـرة، داخـل المنطقـة العربيّـة وخارجهـا، وشـملت مـا لا يقـلّ عـن 20 مليونـاً مـن أربعـة بُلـدان معنيَّـة (العـراق، سـوريا، ليبيـا، اليمـن)، فضـلًا عـن بعـض البلـدان الاخـرى
اللامساواة والتفاوت في توزيع الدخل
واقـع الحـال هـو أن فجـوة اللامسـاواة الاقتصاديـة عميقـة للغايـة فـي الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا مقارنـةً مـع مناطـق أخـرى حـول العالـم. وقـد فاقمـت عوامـل عـدّة أوجـه التفـاوت الاجتماعـي الاقتصـادي، أبرزهـا تفشّـي جائحـة كوفيد-التـي عصفـت بـدول عـدّة فـي المنطقـة واندلاع الحـرب فـي أوكرانيـا،
وأزمـات الغـذاء و الطاقـة و الديـون، وألقـى هـذا الوضـع بظلالـه علـى الفئـات السـكانية الأكثر احتياجًـا وتهميشًـا، التـي عانـت مـن نقـص المـوادّ الغذائيـة، وتقلّبـات أسـعار السـلع، اضافـة لارتفـاع درجـات الحـرارة بسـبب تغيّـر المنـاخ، وندرة الميـاه، وتدهـور أحـوال الأراضـي، وخفـض الإنفـاق الحكومـي علـى الخدمـات العامـة.
هـذا ولـم تضـع حكومـات المنطقـة فـي صُلـب أولوياتهـا اتّخـاذ الإجـراءات اللازمـة لمكافحـة اللامسـاواة. رغـم تداعياتهـا علـى النمـو الاقتصـادي، والتماسـك الاجتماعـي، وقدرتهـا علـى تقويـض المؤسسـات التمثيليـة، وتوطيـد أركان الأنظمـة الشـعبوية
تسـجّل منطقـة الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا بيـن العامَيـن 1990 و2016، أن مـا يقـارب 64 فـي المئـة مـن إجمالـي الدخـل ذهـب إلـى شـريحة الـ 10 فـي المئـة الأعلـى دخلاً مـن السـكان. تُعـزى هـذه النسـب المرتفعـة مـن تركّـز الدخـل إلـى أوجـه اللامسـاواة داخـل البلـدان، وأيضًـا فيمـا بينهـا، ولا سـيما بيـن دول مجلـس التعـاون الخليجـي الأكثـر ثـراءً مـن جهـة، ودول أخـرى ذات كثافـة سـكانية عاليـة مـن جهـة أخـرى وقـد ارتبطـت أوجـه اللامسـاواة بتآكـل الطبقـة الوسـطى فـي المنطقـة

تآكل الطبقة الوسطى

بـدأ حجـم الطبقـة الوسـطى بالتقلـص ليصـل الـى أقـل مـن 40 بالمائـة مـن مجمـوع سـكان المنطقـة فـي السـنوات الاخيـرة، إذ غرقـت الـدول، ولا سـيما البلـدان المنخفضـة والمتوسـطة الدخـل فـي دوّامـةٍ مـن التحديـات، بـدءًا مـن أزمـات الديـون المتكـرّرة، والتدابيـر التقشّـفية، والمسـتويات المرتفعـة مـن الفقـر، ونقـص تمويـل الخدمـات العامـة، ومـرورًا بالتوزيـع غيـر المتكافـئ للمـوارد، ونشـوب الصراعـات، وتنامـي الاقتصـاد غيـر الرسـمي، ووصـولاً إلـى

اقتصاد

معـدّلات البطالـة المتزايـدة، والأنظمـة الضريبيـة غيـر العادلـة، وتداعيـات تغيّـر المنـاخ، وغيرهـا مـن المشـاكل.
ومـا زاد الأمـور سـوءًا تفشّـي جائحـة كوفيـد19- التـي أثّـرت بصـورة غيـر متكافئـة علـى المجتمعـات المحليـة الأكثـر احتياجًـا، بمـا فـي ذلـك الفقـراء، واللاجئيـن
. واقـع الحـال أن ثمـة أزمـة كبيـرة تلـوح فـي أفـق المنطقـة نتيجـة اسـتمرار الحكومـات فـي تجاهـل مشـكلة اللامسـاواة والإحجـام عـن إجـراء الإصلاحـات اللازمـة

فشل تحقيق التنمية المطلوبة

بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة، اقتـرن تطبيـق نمـوذج التنميـة العربـي بالتركيـز علـى الإنتـاج المحلـي والنزعـة التجاريـة الحمائيـة، وذلـك مـا يعـرف بتصنيـع بدائـل المسـتوردات. وفـي العقـود الأولـى بعـد الحـرب، حققـت أغلبيـة البلـدان العربيـة نتائـج إيجابيـة فـي ميـدان النمـو الاقتصـادي، وسـجّل كثيـر منهـا ارتفاعـاً ضخمـاً فـي معـدل العمـر المتوقـع، والقـدرة علـى القـراءة والكتابـة، والصحـة العامـة. وفـي السـتينيات والسـبعينيات، كان الشـرق الأوسـط هـو المنطقـة الأسـرع نمـواً فـي العالـم، وتعـزّز ذلـك بالحظـر علـى النفـط العـام 1973 وأفضـى ذلـك إلـى تغيـر دائـم فـي بنيـة أسـواق الطاقـة العالميـة، ومهّـد السـبيل أمـام العائـدات الهيدروكربونيـة الاسـتثنائية التـي أعقبـت ذلـك. ومـع مـرور الوقـت، أبرمـت البلـدان العربيـة صفقـات سـلطوية- أي عقـوداً اجتماعيـة ضمنيـة بيـن الحكومـات والمواطنيـن، جـرت فيهـا مقايضـة الرفـاه الاجتماعـي، والوظائـف، والأمـن بالرضـوخ والاسـتكانة السياسـية، كمـا بدأت البلـدان المصـدّرة للنفـط، وأنظمـة الحكـم الملكيـة الخليجيـة بصـورة خاصـة، بالتمتّـع بثـروات غيـر مسـبوقة.
وفيمـا كانـت النخـب العربيـة تسـتمتع بمنافـع النظـام الريعـي، فإنهـا كانـت تبـذل قصـارى الجهـد لمجـاراة معـدلات التكاثـر السـكاني المتعاظمـة، وانتقـال أهـل الريـف المُتسـارع إلـى المـدن. واسـتجابت أكثـر البلـدان فـي المنطقـة إلـى التخمـة العماليـة التـي نتجـت عـن ذلـك بتحويـل ريـع المـوارد الهيدروكربونيـة لخلـق وظائـف فـي القطـاع العـام. غيـر أن ذلـك لـم يكـن إلا حـلًا قصيـر الأمـد. فبحلـول الثمانينيـات، وجـدت الجمهوريـات العربيـة. علـى خـلاف جيرانهـا الأكثـر ثـراء فـي الخليـج، صعوبـة متزايـدة فـي توليـد العملـة الصعبـة الضروريـة للمحافظـة علـى نظـم الرفـاه الاجتماعـي السـخية فيهـا. وقـد حاولـت هـذه الـدول، فـي مواجهـة معـدلات الفقـر المتزايـدة، تبنّـي إصلاحـات ليبراليـة فـي السـوق بدعـم مـن قـروض التصحيـح الهيكلـي مـن صنـدوق النقـد العالمـي والبنـك الدولـي. وفـي الـدول ذات الكثافـة العماليـة العاليـة، والمـوارد الشـحيحة مثـل مصـر، والأردن، وتونـس، جـرى تفكيـك القطاعـات العامـة

الربيع العربي

لقـد أجمعـت معظـم التقاريـر علـى أن الصراعـات الأمنيـة والسياسـية التـي بـدأت فـي العـام 2011 مـع أحـداث "الربيـع العربـي"، أنتجـت خسـائر ماليّـة واقتصاديّـة كبيـرة قُـدِّرت بأكثـر مـن تريليـون دولار، وأثّـرت بشـكل مباشـر علـى نحـو 87 مليـون شـخص فـي أربعـة بلـدان عربيّـة

اقتصاد

هي: العراق، سوريا، ليبيا، واليمن، وفق تقرير خاص للبنك الدولي، أي نحو ثلث سكّان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (تقرير الآفاق الاقتصاديّة العالَميّة 2018: منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، البنك الدولي، 2018. وأشار التقرير إلى أنّ نحو 45 مليون شخص في هذه البلدان يحتاجون إلى مُساعدات إنسانيّة (13,5 مليون في سوريا، 8,2 مليون في العراق، 21,1 مليون في اليمن، 2,4 مليون في ليبيا)، فضلًا عن ارتفاع معدّلات الفقر ونسب البطالة. وانعكست تلك الصراعات بشكل سلبي على استقرار ملايين الأُسر وقلَبت حياتهم رأساً على عقب. ولوحِظ أنّ الضرر على النساء كان كبيراً جداً، بخاصة أنهن غالباً ما يكنّ هَدفاً لعنف مُمنهَج، وأنّ بنية الأسرة تفكَّكت وتضرَّر كلّ فردٍ فيها بشكلٍ متفاوت، لكنّ الوزر الأكبر للضرَر تحمَّله الأطفال الذين فقد كثير منهم الأمان العاطفي، مع العِلم أنّ المجتمعات تكون ضعيفة بضعف الأسرة وقوية بقوتها.

يشهد التاريخ على أنّ مرض الطاعون الذي اجتاح أوروبا في القرن الرابع عشر، حصدَ أرواح الملايين من البشر، ثمّ أعقبته بعد ذلك حضارة متقدّمة. كذلك الحرب العالَمية الثانية في ثلاثينيّات القرن العشرين، التي قضت على ما يزيد عن خمسين مليون شخص، ودمَّرت ملايين المنازل والمَباني والمؤسّسات، وكانت بمثابة صعقة كهربائيّة، أعادت سكّة الإنسانيّة إلى الاتّجاه الصحيح، فحقَّق العالَم، بعد حربٍ طاحنة، قفزة جريئة وكبيرة من التقدُّم العِلمي والتكنولوجي، نشهد حاليّاً انعكاساتها الإيجابيّة في تطوُّر الاقتصاد العالَمي ونموّه

المطلوب

تتطلّب إقامة نظام جديد في العالم العربي من الدول أن تبدأ بمواجهة نظام المحاباة وشبكات المحسوبية التي تشوّه المخرجات الاقتصادية وتحدّ من توليد فرص العمل. من هنا، لم يكن التحدي الاقتصادي تقنياً وحسب، بل كان سياسياً في الوقت نفسه.

باحث في الشأن الاقتصادي /دمشق

كلمة فصل

لا خيار امام اللبنانيين الا بالوقوف الى جانب المقاومة خدمة للبنان

محمد عواد

تسعى اغلب حكومات الاطلسي واعوانها من الحكام المتآمرين من العرب، الضغط بكل الوسائل على حكومة لبنان، ومحور المقاومة لتنفيذ قرار 1701 وتبعاته، وذلك ليس خدمة للبنان ولا لوقف المذابح والتدمير، بل خدمة للعدو اليهودي الذي اذاقه محور المقاومة مر القتال في الميدان، وكان ذلك عندما قررت دول وفصائل ومنظمات محور المقاومة ان تتحد في المعركة وتكون ساحة واحدة.

يمكن التأكيد ان غيرة الاطلسي وحكام العرب المتآمرين على لبنان ليست وليدة محبة لبنان ولا لأنه يهمهم لبنان او الشعب، كل غايتهم فصل وتقسيم ساحة محور المقاومة الى ساحات، وتبقى فلسطين متروكة تذبح بسكين العدو اليهودي واعوانه العرب المتآمرين. لم يكتفوا بالضغط على لبنان اقتصاديا وحياتيا، بل وظفوا شتى انواع الترهيب الاعلامي، وبث الفتن الداخلية عبر اعوانهم الانعزاليين في لبنان لإضعاف محور المقاومة.

لقد جيشوا كل طاقاتهم المحلية من اعلاميين ووسائل اعلام مأجورة ومن جمعيات وهمية، ومن حزبيات طائفية لها باع طويل في مهنة الخيانة والتعامل مع العدو. هذه الجوقة المرتزقة قد خابت كل فنونها الفتنوية وباءت بالفشل كل اساليبها التهويلية، وما نفعت فنونهم الممجوجة امثال التهويل بالتقسيم، "وثقافتكم غير ثقافتنا،" و"حياتنا

كلمة فصل

غير حياتكم"، ولا تشبهوننا ". وهذه السموم لم تقتصر على ديانة او طائفة معينة، ولو كانت اغلب مؤسسات بعض الطوائف يغلب عليها هذا المزاج بفضل ما عملوا عليه طيلة قرن، منذ اعلان "دولة لبنان الكبير" تحت عنوان ان لبنان أقرب للغرب ومستقلة قضاياه ومنفصلة عن محيطه القومي، بل يمتد هذا المزاج المتنكر لمصالح المجتمع والوطن الى اغلب الطوائف في لبنان مع تفاوت في حدة المواقف. نرى هناك طائفة متنكرة لوطنيتها وتابعة لرغبة الحكومات الاطلسية والعربان المتآمرين كي لا نقول تابعة للعدو اليهودي. وهنالك نرى طوائف اخرى اثناء الحرب على الشام كيف خلعت بعض المؤسسات الطائفية ثوب الدين والوطنية ولبست ثوب المجرم التكفيري مما يظهر ان جميع المؤسسات الحزبية الطائفية في لبنان لا تتحسس جلدها، ولا تعرف حقيقة وجودها ولا تشعر بوطنها ولا بأصولها وثقافتها ومصالحها، ولا حتى في دورة حياتها الملموسة حياتيا يوميا.

هذا الكيان اللبناني لم تعرف حزبياته الطائفية ان تتوحد لبناء دولة او اقامة مؤسسات وطنية تشمل كل اللبنانيين بمعزل عن طوائفهم بل كان لبنان دائما ان في السلطة والمؤسسات هي حكما طائفية وخاضعة للتقاسم الطائفي، مما اوقعه في دوامة دائمة من طائفة تغبن طائفة اخرى مرحليا، وحسب الظروف، دون ان يعرف كيف يتحد حول مشروع دولة تمثل كل الشعب في لبنان دون تمييز او تفاضل .

ان هذه الحرب مع العدو هي حرب وجودية وهدف العدو منها القضاء على كل لبنان وليس على طائفة معينة او فئة معينة مقاومة، هذا العدو لا يميز في عدائه بين طائفة وأخرى ولا بين دين واخر ولا بين فئة محاربة له وفئة أخرى مستسلمة. فهو عدو الانسانية وعدو كل البشر ، لذلك على اللبنانيين جميعا ان لا يتلهوا مما يقدمه العدو عبر حلفائه في الحلف الاطلسي والحكام العرب المتآمرين، لا بكذبة قرار 1701 ولا بكل الاغراءات الاخرى حول ما يسمى حدود ، التي لا تفيد إلا العدو ، وامام هذه الحرب الطاحنة التي تسحق اطفالنا وشيوخنا في فلسطين على اللبنانيين ان يقفوا جميعا وقفة رجل واحد الى جانب المقاومة التي تقدم الغالي والنفيس في سبيل حفظ لبنان وحفظ كرامته ومصالحه ، وعلى اللبنانيين ان يرفضوا ويحاربوا كل مشاريع الحزبية الدينية التي تدق اسافين التفرقة بين ابناء الشعب الواحد والمجتمع الواحد ليس في لبنان فقط بل بسورية الطبيعية كلها .